

من اسمايل الى امره وانما يات في حق فتواه
 المتفق عليه في كل ما ياتي به من كلامه بل قد ورد على
 انفسهم بكثرة تكرار السؤال فيشدد الله تعالى عليهم بزيادة
 الاوصاف حتى لم يجدوا منصفاً بها الا بوق واحد فورد
 عملاً وجاهلاً فادها فتد مواءم على كثرها وحاصلها عليه وسلم
 على امة من مثلكم ومن ثم قال اهتد الذين من قبلكم كثرة
 مسائلم واختلافهم بالعلم لانه ابلغ في ذم الاختلاف
 الذي لا يتقيد حينئذ بكثرة خلاف لو جرح على انفسهم استجد
 منه تحريم الاختلاف وكثرة المسائل من غير ضرورة لانه
 توعد عليه بالهلاك والوعيد على الشئ دليل تحريمه بل الكثرة
 كبرى على الخلاف فيه ووجهه في الاختلاف انه سبب تفرق
 القلوب ووهن الدين كما جري في الخواص حيث تفرق بعضهم
 من بعض ووهن امرهم وذكر حرام فسيببه الودي
 حرام وفي كثر السؤال من غير ضرورة انه مشعر بالضعف
 ونقص الله وهو حرام ايضا وقد ورد في الخبر عن قتيل
 وقال وكثر السؤال وروي احمد انه عليه وسلم
 نهى عن الاغلو طات وهو صعب المسائل ومن سيكون

للمؤمن

ان يحرم

من

بما

من

من

افقروا امي فيكون فيها هم معضل المسائل والاشكال
 شرار اسنى وقال شرار عبد الله شرار
 المسائل يعمون بها عباد الله وكان الاوراع من الله اذا
 زعموا بركة العلم التي على لسانه المعاليط فليقلل اليهم
 اقل الناس علما وكان افاضل اصحابه كزيد بن ثابت وابي
 بن كعب اذا سئلوا عن شيء قالوا اوقع فان قيل نعم اقول
 فيها اوردوا الامن يعني فيها وان قيل لا فالوا دعوا حتى
 تقع وكانوا يكرهون السؤال عما لم يقع بل العن عمر
 سمى الاموال بكن وهذا الحكم يرجع الى قوله تعالوا
 عيسىوا بحسن الله جميعا ولا تفرقوا ان الذين فرقوا
 دينهم وكانوا شيعا الا بين وبيننا علم ان لا
 يحتاج اليه من قال ان كراهة المسائل وقتها مختص
 بزمانه صلى الله عليه وسلم لما يخشى حينئذ من تحريم
 الواجبات بحصايل مشقة وهذا امن بوقاة صلى الله
 عليه وسلم وانه لان الناس انقسموا في هذا الباب فمنهم
 من يملك فقهه وعلمه بخدود الله ما انزل
 الله من فقهه غير فقير وهم من اتباع اهل

حرم

الحديث ومنهم من يوضع في الحديث عمالة من شغلوا
 بتكليف الناس بغيره وكثيرا ما يفترون في الحديث والبدل عليه حتى تفرق
 قلوبهم واستقر فيهم بسببه الا هو والشحناء والبغضاء
 ويعتبر في ذلك كثيرا من غير المغالاة وطلب العلم والمجاهدة
 وصرف وجوه الناس وهذا مما ذكره العلماء وذلك السند
 على صحة الحديث كما هو واقعها الحديث العام لم يرد
 في جهلهم بل في الحديث في معاني القرآن والسنة وكلام
 الصحابة والتابعين ومسائل الحرام والحلال وأصول
 السنة والزهدي والزقايق وغير ذلك مما لا يحصى في القلوب
 والأخلاق من العلوم الغيوب جعلنا الله تعالى منهم عبدا
 وكرمهم رواه البخاري وهو حديث منظم من قواعد
 الدين وأركان الاسلام فينبغي حفظه والاعتناء به لكن
 مسلم ذكره في طريقه مطولا ولفظه عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض
 الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل ما هو بيدي ولا رجلي فقال
 حتى قالها مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو قلت لعمر فوجب ولما استطعتم ثم قال في حديثكم

والله اعلم

دعته

فانما هذا

لما

فانما اجل من كان قبلكم فكثير من الهمم واختلافهم
 على انبيائهم فاذا امرتكم بغير انوارهم "مستطعم
 ولا انتم تعلمون شيئا عنه ويكون هذا كالمشايخ
 الحديث الاول الحكم عليه جميع من الشرايح بما حاصله
 ان السائل هو الاقرب من مجاب وقيل وفيه دليل للقول
 الضعيف ان يتوقف في الامر فيها زاد على من على
 البيان فلا تحكم باقتضائه ولا منعه الى الواجب
 مطلقا يقتضي التكرار او عدمه لم يسأل الا قرح عن
 ذلك ولعل الا حاجة للسؤال بل مطلقا محمول على
 كذا والاصح انه لا يقتضي التكرار ولا دلالة في الحديث
 المتوقف لا احتمال السؤال للاستظهار او الاحتمال
 لانه وان لم يقتضي التكرار قد يستعمل فيه ما لا يحل
 لغة قصد فيه تكرار فتوى احتمال التكرار عند السائل
 من هذه الحقيقة ايضا وفي قوله صلى الله عليه وسلم لو قلت
 نعم لوجبت لعل الجواز الاجتهاد وهو الاصح ودر وفيما
 تركتم ذلك لعدم الحكم قيل ورد الشرع وهو الاصح
 وهو ان لا يشرع من الاستقضاء عن المواضع التي

لا

من

تفيد بوجه ما ظاهر وان اضلحت بعد كما في نحو او ان
امكن ان يكون الكبراء فان يكفى بما قصد عليه
اللفظ وهو المرة الى الحد فاما مفهومه من اللفظ فليما
وقازاد مشكوك فيه فيعرف من عنده ولا يكفى السؤال
فيكثر الجواب فيحصل الغت والمشفة كما من بني اسرائيل
ومن ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن امثالي ان
تبد لكم تسوكم نزلت كما في البخاري لما الكبراء عليه صلى الله عليه وسلم
السؤال ففعلنا واسم هذا القول بعضهم من ابيهم
الصلوات فاقته وجا من غير وجه انها نزلت لما سألوا من
وقالوا في كل عام وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم خرج وهو
غضبان محرو وجهه حتى صعد المنبر فقال لهم جل فقال
اي اوقاف النار فقام اخر فقال من ابي فقال لو كنت
حذافه وكان الناس يسبون ويسبونون كغيره فحكي عنهم
على كبريه واعتذر عنهم حتى سكن غضبه فنزلت بها
لهم ان تسالوا كما سالت النصارى والمناذرة فاصبحوا
بها كافرين وتعلم لهم بانهم ينفذون هذه القران
فانهم لا يسالون عن شي الا وضعا لبيانهم فاما عباس بن

ومحنة ان حجب ما يحتاج اليه من الدين الذي لا بد
 ان يبين في القرآن ابتداء من غير منعه ثم يشرح ثم يوضح
 للسؤال سيما عماله يقع واما المحتاج اليه فهو ما لم يجد
 به ورسوله ثم ابتاعه والعمل به كما اشار اليه صلى الله عليه
 وسلم بقوله في حديثه صلى الله عليه وسلم السابق اذا فنيتم عن
 الامة بخلاف من يصرف همته عند سماع الامر والهي الى مرض
 ما قد يقع وقلة ما يرد ما يستتبط عن الحد بالامور
 والهي والحاصل ان الامانة من تعدد سبب النزول وان
 منه ما يشق السائل جوابه مثل هو في الجنة او النار وهل
 هو من الدنيا وغيره وما كان منه على وجه التعجب والحيث
 والاستهزاء كما كان يفضل كثير من المناقشين وغيرهم
 وما كان فيه سؤاله واقترانها على وجه التعجب كما كان
 يساله المشركون واهل الكتاب وما كان سوا الاما اخفا
 الله كما من الساع والروح او من الحلال والحرام مما
 يحسن ان يكون سببا للنزول والتشديد فيه كقولهم هل هو
 كلام ومحمد صلى الله عليه وسلم اعظم المسلمين والمسلمين حبر ما
 من باب

ابنه

عليه وسلم عن العائذ كره المسألة وما نحو ذلك في السائر
قبله في هذا الباب من رخص والسهول والأفود
الاعراب لتألفهم بخلاف الذين عندهم لرسوخ الإيمان في
قلوبهم وصح عن النعمان بن شعيب أن أخت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالدينه سنة ما يمنع من المسئلة عن
المسئلة كانا إذا احببنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعوامن فنهينا أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء
وكان يعجبنا أن يسمي الرجل من أهل البادية الغافل فبما لم يكن
يسمع وروى أحمد أنه سئل عن أربابهم في أختي يسألهم
لغيرهم عما سألوا عما لم يقع نحو ذلك في العذر عندنا وليس معنى
مذموم فنذبح بالقضب وسأله عن القضب وما
يفعل فيها وأمره كنكم على ترككم ما فيه ذروا ما في العزم
لا تستعملوا في السوا غشاً عنه تركه وكان أودع ما في ذلك
ومعنى فرض الله تعالى عليكم الحج أو حبه من ثم أجمعوا على
وجوبه وأنه مرة في العمر ماضى الشرع والأصح أنه على الترخي
لأن الأمر لا يقتضي الغفر على الأصح ولا جملته عليه وسلم
أخره عن سنة إيجابه ومن ثم قال القائلون بعون ربهم

بحوز

ن

يجوز بناء غير الله والسنتين وشروط ايجابه التكليف
 اتفاقا والاستطاعة وكذلك في غيره من امور الاسلام
 شرط قبل الوجوب وقيل للاداء والاستطاعة فترتب في
 جرد الزاد والراحلة لكن مران منهم من صح ومنهم
 من ضعفه ومن لم يختلفوا فيها فقلنا ما ذكر من
 اعتداد السؤال ببطلان لا يحتاج لوجود الزاد ومن قدر
 على المشي بطريقه وان بعدت المسافة واجتنب بانه يسمى مستطاعا
 عرفا وخالفه الشافعي والاكثرون فقالوا لا يجب المشي على
 البعيد وهو عندنا من بينة ومن مكة فخرطان وان
 قدر ولا السؤال مطلقا وقالوا انه لا يسمى في العرف مستطاعا
 الا وحده الزاد مطلقا والراحلة ان بعد عن مكة فاصلى
 الحكماء في اختلافهم في العرف واختلفوا
 ايضا فمن لم يستطع الحج بنفسه لعجز عن المشي على الركوب
 مخاطب بالحج فيه عنه في حياته باذنه ولعمدة من تركه
 اولا قال الاول الاكثرون ومنهم الشافعي والثاني فلكل
 اختلاف هذا المعروف ايضا فان الاولين هذا بعدونه
 مستطاعا بعجزه ويقولون الاستطاعة بالغير كمن النفس

وما كان من موافق مستطوع لأن الاستدلال قد
تصرف في الاستدلال بالثبوت عند التفتيش في
رسول الله أن في قصة الداء على عبادة أدركت أبي شيخان
كبير لا يستطيع أن يثبت على الرحلة الحج عنه قال نعم ولا
رواية لا يستطيع أن يستوي على ظهر بعير وفي أخرى عليه
في قصة الله في الحج وفي أخرى فجعل عنه ظاهر والدلالة لا
وتكلف المالكه للجواب عنه مما ياباه ظاهرا ومثله أن ظاهرا
الاستطاعة في القرآن بخالفه فقد مر لتواتره وبجانب عنه
بأنه مبني على ما مر لهم أن المفهوم من الاستطاعة عرفا
الاستطاعة بالنفس ومراد به محل النزاع وأنه يحمل معنى
أدركته أنه من وهو مريض وتروى الرواية الأخيرة
وإن هذا ظن منها وليس مطابقا للواقع ويذكر بأن هذا
مجرد دعوى والافسكونة صلى الله عليه وسلم على رسول الله
واجابة عليه ظاهر في تقريره وصحته وإن أمرها بالحج
أما هو من باب التطوع وانضم الخبر للميت بدليل قوله
للأخرى لما قالت إن أي نذرت أن الحج فقلت نعم
قال حج عنك إن لم يكن على أي نذرت فقلت نعم قال نعم

هذا في الامر الوجوه وهو عندنا
 على وارتفعت عنه تركه وقد ماتت امة حجة الاسلام
 او نذر الامر على قواعدنا في حقيقة الحديث
 وعلى قواعدهم مخرج عنها واخراجها عنها يحتاج
 لدليل يخرجها عنها ومجرد دعوى انه من فكر الباب
 ليس دليلا ودعوى اختصاصه بها او انه مضطرب
 غير مقبول اذ الخصومة لا تثبت الا بدليل واضطرار
 على نحو ما في الحديث غير مؤيد وفي الحديث رد على
 من منع حج المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا وحج
 عن مالك والذي عليه الشافعي وجمهور الفقهاء جواز
 حج غيره فرض ولو قضا او نذر وان لم يوص به عن
 الحي ولو تظوعا عن حي معصوب باذنه واستدل
 به خبر ان الله يدخل الحج الواحد ثلاثة الميت والحاج
 والمنفذ لذلك ولا يضر ان في اسناده ابا معشر لا يه
 يحج به كمن مع تضعيف الاكثر من له نكبة حديثه
 ابراهيم بن اسلم سمع جلا يقول ليك عن شبرمه قال
 من شبرمه قال لا يحج لي فقال يحج عن نفسك قال لا قال

حج عن نفسك ثم من شجرة والكهنة
 الانسان ينبغي ان يكون من قصد الدنيا اما
 من قصد الآخرة لا يباح له الاجرة ليعصرها في
 واحد او مزدوج فلا كراه في حقه الحديث
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله طيب أي طاهر منزلة عن النقا يصون كل
 وصف خلى عن الكمال المطلق او طيب الثناء مستلزم الاسما
 عند العارفين بها وعلى كل فهو من اسمائه الحسن لصحة
 الحديث به كالحمل قبل وملكها النظيف وورد بان جوده
 لم يصح وهو ان الله طيب يحب الطيب يطيقه النفاة
 هو ادب الجود وخرجه الترمذي وفي امثاله فقال
 لا يقبل من الاعمال والاموال الا طيبا اي لا يثبت له
 ما يعلم طيبا خلاصا من المفسدات كلها كالربا والغش
 او حلالا سوا كان بالنسبة لعلمنا جلالا او مشتهرا
 واما الحر او غيره فلا يثبت عليه وان كان حلالا غدا
 نعم القياس ان من تصدق بما يظلم خلا لا وهو
 حرام باطنا ان يثاب على قصد الطاعة وبما قرره يرفع

١٠٨ بعض الشراح هنا في معنى القول وانما
 لم يقل عند تعالى الصدقة بالمال الحرام لان الصدقة
 لا تصرف فيه وهو محسوب عن التصرف فيه لكونه
 مأكلا غير قلو قبل منه لو كان يكون عامولا
 فمما عند من جهة واحدة وهو محال وهذا معنى
 فافهم من معنى الحديث ان بين الطيب لذاته
 المقصود للقبول والخبيث لذاته المقصود لعدم
 تضادها بحيل اجتماعها الصلوة بالمال الحرام
 اما ان يكون من نحو الغاصب عن نفسه فهذا
 هو المراد من الاحاديث الكثيرة في ذلك المصحة
 بان لا يقبل منه وان لا يوجبه عليه بل ياتر به ولا
 يحصل للمالك كريد لكذا جبر على ما قاله جمع في نقل
 عن ابن السيب واما عن صاحب اذا عجز
 ردة اليه والى ذرية فهذا جائز عند اكثر العلماء
 فيكون نفعه في الاخرة حيث تغلر على الانتفاع
 في الدنيا وقال الفضل في مال حرام لا يعرف بانه
 يلفظ بلفظ في البر وهو بعيد وقال الشافعي

رضى الله عنه يحفظ الى وجوده مستحقة ادراكه
 امتسا القول : يؤاد باقفا الصفة كما لا يقبل
 الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا وتفسير
 القول حينئذ بانه ترتب الغرض المطلوب من الشيء
 على الشيء وقد لا كما في الاقوى ومن سخط على ما روي
 وفي العراف وغارب النمر لا يقبل الله لهم صلاة الا بعد
 يومنا ويحضر القول حينئذ بالتواب ومنه خبر
 احمد الا ان من صلى في وقت خمسة عشر دراهم فيه
 درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ويميز بين هذين
 الاستعمالات بحسب الادلة الخارجية واما القول من
 حيث ذاته فلا يلزم من نفيه نفى الصلوات بل يلزم من
 اثباته اثباتها قليل والقبول معنى ثالث وهو
 رضى بالهمل وموجب فاعله والثنا عليه بين الملك
 والباها لا به انتهى وفيه كذا مرجع ذلك الى المعنى
 الثاني وهو الثواب اذا قلنا له الاعلام الملتصكة
 بمرتبته لمخصوص بمرتبته دعاء واستغفار وهذه
 الجملة لو طردمتا ميسر لما هو المقصود بالذات
 فربما

٢١

الحمد

عن معنى هذا الحديث وهو طيب المطعم لبيان
الكلام المستلزم لاجتماع الثابت واستفاد بها
قرينة أن الطيب يفي معنى لطاهر ومعنى الحلال
وقد مر أو معنى المستلزم طبعاً فافهم أمر المؤمنين
بما أمر به المرسلين فسوى بينهم في الخطاب بوجوب
أكل الحلال ففهم أن الأصل استوائهم مع أممهم
في الأحكام إلا ما قام الدليل على أنه يختص بهم وقال
تعالى يا أيها الرسل كلوا من طيبات وأعمالوا صالحاً وقال
تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ملكاً لكم وقد تآلف في بعض المواضع بمعنى دفعناكم
وهي جمع طيب وهو الحلال الخالص من الشبهة لأن
الشرع طيب لا طهر وإن لم يستلزم وعن الشافعي
رضي الله عنه أنه المستلزم شرعاً ولا فليذ الطعم
غير المباح وبالأوصاف فيكون طعماً ماذا أفصحت
وعزاً باليهما فهو معنى ما قبله خلافاً لمن فهم تعابراً
بينهما فاعترض الشافعي بأن الخبرين الذي أحكم على
الاطلاق وهو حرام اجتماعاً نعم قد يراد بالطيب

انحصار من الخلافة وهو المستند إليها
 نحو قوله تعالى **انما افاض الله على من يشاء** خلافاً لما ذهب
 كما يجعل ذلك محتمل ان يكون تأكيداً لكن الناس
 خير منه وقد تشير هذه الآية الى ان الحرام رزق
 وهو ما عليه اهل السنة خلافاً للمعتزلة ودليلنا من
 الكتاب وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
 ومن السنة ان نفسا التي تموت حتى تستكمل رزقها
 ان جميع ما اكلته كل نفس رزقها خلافاً لكان او حراما
 الامتنان الله بزرقي البهايم ما تاكله والطفل ما يشرب
 وليس ملكا لها فذل على ان الرزق لا يقتطع فيه الملك
 قال ابو هريرة ثم بعد ما سقمت وكن استطر وصلى
 عليه وسلم الكلام حتى ذكر الرجل يطيل السفر
 لان الفضة للجلب فيه اشارة الى ان السنن مجردة عن
 احكام الوعاو به صرح حديث ابي داود والترمذي
 وابن ماجه ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
 ودعوى المسافر ودعوى الولد الاولاد وطول
 لانه فطنة حصو الكسار النفس بطول العربة عن الاوطان
 وعمل

الدين

الحج

ويحدث الخفاق والالتكسار من أعظم أسباب الإحالة لثبوت
 أي جسد الرأس أسير تحت العنق لونه لطول أسفله
 في الطاعات كجوجها ونظرة حرم وكثرة غنايه في مشغله
 ومع ذلك لا يستجاب لما يأتي فكيف بمن هو منهك
 في العقل والمعايش وفي هذا إشارة أيضا إلى ثبات الهيئة
 من أسباب الإحالة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تشعث
 أغبر ذي طمرين مدفوعها الأبواب لو أقسم على الله لأبره
 ولاجل هذا نذكر في الاستسقاء بعد صفة رابعة الغيبة
 السبب يدبر عند الدعا إلى السبب قائلا يا رب اعطنا
 يا رب جنتي كذا فرفع الدين في الدعاء وهو سنة في غير
 الصلاة وفيها في القنوت أمّا ما رواه صلى الله عليه وسلم وفي
 الحديث أن أبا حمزة كرم يستحي من عبده أن يرفع اليدين
 كغيره ثم يردهما صفا خائفتين رواه أحمد وأبو داود والترمذي
 وحكاه عن أبيه العرب رفعهما عند الخضوع في المسلم
 والذلم بين يدي المسؤول عند استعظام الأمر واللوازم
 عند بركة التوجه بين يدي أعظم الخطايا ومن ثم نذكر الرفع
 عند تكبيره الإحرام والركوع والرفع والقيام من التشهد

الأول اشغال الرضا عليه السلام في بيعة له ان يستخضر
 بين يديه حتى يقبل رايه وقلاده وياطيه على ما هو فيه
 وجا انه صلى الله عليه وسلم من صدر الرفع تارة يجعل طول
 يديه الى السما وتارة يجعل ظهرهما الى السما والاول على
 الرضا يحصل مطلوب او دفع ما قد يقع من البلا
 والثاني على الرضا رفع ما وقع به من البلا وروى مسلم
 انه جعل الثاني في الاستسقاء وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم
 فعله وهو واقف بعرفه وجا ايضا انه صلى الله عليه وسلم
 رفع يديه وجعل ظهرهما الى جهة وهو مستقبها وجعل
 بطونهما مائلي وجهه ويدعكس هذه والاستسقاء ايضا
 وحكمه رفعهما الى السما انها قبلة الرضا من ثم كانت افضل
 من الارض على الاصح لانها لم يعص الله فيها وقيل الارض
 افضل لانها مد من الانبياء وفيها اشار الى عظم جلاله
 وكبريائه والله تعالى فوق كل من جود مكانه واستيلا لا مكانا
 وجهه تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
 وتذكر يارب اشار الى ان من اسباب الاجابة بل من عظم
 الحاج الى الله بشا حسن وذكر فضل كبره وعظيم

خ
 بطن

يدور من ثم خضع التذلل من فروعها اذا اكل العبد
 ياربها فقال الله له عدي بل اعطه وروي في الخبر
 وغيره ان قوماً سلكوا بيتاً من بيوتهم فلم يخطوا المطر
 فقال احبوا على الركب وقولوا يارب يارب ففعلوا
 فمسيقوا ولاجل ذلك كان فلكب الا عيتم مفتحة بذكر الرب
 ومطعم حرام ومشرب حرام وملبسة حرام وغذي ينضم
 المعجزة وكثرة الجمع المنخفض بالحرام احوال اي انه يطل
 السفر في القرب ويمد يده الى به يسأل منه والمحال ان يلبس
 الحرام اكله وغيره فاني استجاب لذكر اي فكيف من اين
 يستجاب لمن هذه صفة فهو استبعاد لا جابة كماله مع
 قبح ما هو متلبس به لانه ليس اهل جيبه لا يصافه في
 الخلق وليس احواله لا مكانها مع ذلك تفضلوا
 انطما فاعلم ان اجتناب المحرام في جميع ذلك شرط لا
 جابر الدعاء وان تناول ما نفع لها غالباً وسره ان مبدأ
 ارادة الدعاء القلب ثم يقصص تلك الارادة على اللسان
 فينطق به وتناول المحرام مفسد للقلب كما هو مذهب
 فلولهم ان فيجزم الرقية والاعلاص وتصيير اعماله صواباً

لها

لا روح لها وفساد يفسد البذل كله كما ينبغي
الدعا فاسد واخرج الطيغ باسناد فيه نظر عن
ابن عباس قال تكلمت في رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا
فقام سعد بن ابي وقاص وقال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد اطلب مطعمك تكن مستجاب
الدعوة والذي نفسي محمد بينه ان العبد ليقتل في القبر
الحرام في حورته ما يتقبل منه اربعين يوما واي ما
عبد نبت لحمه من تحت النار اولى به ومن ثم قيل
لم يستجاب دعوتك من بين الصحابة قال ما رفعت الي
لهم الا وانا اعلم من ابن ماجة ومن ابن جرير
وروى احمد باسناد فيه نظر ايضا من اشترى ثوبا
بعثه درهم في ثمنه درهم حرره لم يقبل الله له
ما كان عليه وفي حديث فيه ضعف واذا خرج الحاج
بالنفقة المجهدة فوضع رجله في الغزاة والركاب
وقال ليسكن ناداه ملك من السماء ليسكن ولا تسعدن

أخبر صوامر وأحلتكم حرام وفقتكم حرام وحكي
غير مقبول وبقي الدعا بطوارات ذكرتها مستوفية
في سائر ١١٢ خبري ذكرا وصلا فأنظره فانه
مهم لا شمالة على بيان انقسامه الى ما هو كفر وحرام
و هو رب وعلى غير ذلك من النفائس التي لا يستغنى عنها
ومن ذلك الشرط ان لا يدعوا حرام ولا يحال ولو عا
لان الدعا محرفة سببه الحكم على العذرة القاضية
بدوامها وذلك سوابق على الله قيل الا بالاسم الاعظم
فيجوز قايما بالنزاع عنده علم من الكتاب في دعا محض
عشر بالمفيس فاجيبته وهو مبني على ان شرع
من قبلنا شرع لنا والاصح خلافه وان يكون حافظ
الحدود فوفقنا بالاجابة لخبر ادعوا الله واتم مقنونه
بالاجابة فان الله لا يسمع دعا من قبل عاقل كاذب وان لا
يستطيع على الاجابة لخبر يستجاب لاحدكم ما لم يعجل
ولا انه استجابت للفكرة وهو سواد و قد فاق
المرتعيم الاموال والمكان والزمان ومنه فان قال
حزكم اي جعل الولد المشبه بجمل الحشاشه سيتم اي

كيف ومتى وجبت شيم لا يخطر على قلب بشر في حاله الا ان
 استثنى شرعا كحضره ووجه شهرة ولا في جهة بل لكم
 ما اتي من قول اي جهة حيث كان محل الولد هو الثاني
 رواية مسلم من رواية فضيل بن مرزوق وهو ثقة
 ومطهر وان لم يخرج له البخاري ولا يعده في قول
 الترمذي حسن غريب وهو احد الاحاديث التي علمها
 قواعد الاسلام ومبا في الاحكام وعليه العمدة في تناول
 الحلال وتجنب الحرام وما اعم ففعله واعظمه وما
 تضمنه بيان حكم الرعا وشرط الاهم وما نفعه والرها
 كما ورد في العبادة لان الداعي انما يدعوا الله عند
 انقطاع امره مما سواه وذلك حقيقة التوحيد
 والاخلاص والعبادة فوجهها فكان في العبادة من
 هذه الجدية واستغناء من الحديث الحديث على
 الاتفاق من الحلال والنهي عن الانفاق عن عدم وان
 المأكول والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي
 ان يكون حلالا محضاً وان يريد الرعا ولو لم الاعتنا
 به فكل من غير ذلك من اراد الرعا او عبادة غيره

ان يعنى

انه يحتوي بالجلال في جميع ذلك حتى قيل دعاء
 وعبادة وان المؤمن اذا مشى منه اتفاق الطيبين
 ونمو او يبارك فيه الحديث لحادي حسن بن ابي محمد
 الحسن كناه وسماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما وكرم وعظمهما
 شيط رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن ابنته
 فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما ورجحانه هو ابن
 ابنته فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنهما
 كما جاء في الحديث الا جاء ديث شبيه لسورة
 ونوجد به واقبال نفسه عليه من تيجان طيب
 الرائحة تمش اليد النفس وتزاج له وكفا
 فخر الحديث الصحيح انه روى عن النبي ورسوله
 الله صلى الله عليه وسلم خطبه فاعسكه والتفت
 الى الناس ثم قال ان ابني هذا سيد ولعل الله
 يجعله من عظمى عظمى من المسلمين
 فكان كذا فانه لما توفي ابي على رضي الله
 عنه بايع الناس له فصا ر خليفة جفا مائة سنة

أشهر تكلم الثلاثين للسنة التي أحيا النبي صلى الله عليه
عليه وسلم فيها من الخلافة وأمرها يكون ملكا منصوبا
أو بعض الناس لجورهم بعد ما استقامتهم فلما
تبع ذلك الله أجمع هو ومعاوية رضي الله تعالى
عنهما كل في جبر عظيم فامتلأ الحسن إشارة حسنة
ورغب عن الخلافة لمعاوية فسلمها طوعا ورضا وصيانة
لأهل المسلمين وأموالهم فانه ما يوعى الموت أكثر من
أربعين ألفا وشرط على معاوية شروطا وفيه بطلانها
ومناقبه كثير وفصله رحمه ومحبته رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا أخيه الحسين ولا بهما ولا متهما وشاوية
عليهم وشره لغزو ما نزلهم وباهر مناهجهم من الشهرة
عند من له أدنى مما ربه بالسنة بالمحل الأسنى فكان أريد
الوقوف على ذكره يسوقا صبيانا ومسنوعا ففعلك بكتاب
البصائر المرفوعة فانه جمع فاعى ولد الحسن رضي الله
عنهما منصرف رمضان لسنة ثلاث من الهجرة على الأجر ومكان
مسموع من زوجته بارئنا من يزيد بن معاوية لها على ذلك
على قيل سنة أربع أو خمس أو تسع وأربعين أو خمسين

أواخر

[illegible]

لا يخفى عليه خافية والأعمال بالنيات وعلمه قال رحمه الله
إنما طلع الله على نية فاعلم أن كل فاعل من المحدثين
وإن قلبه لم ينطق على محرم ولم يعاقبه لكن لم يستبرأ
لذميه ولا تعرضه لأنه فطن به الرياء وتنفق فيه الظنون
فطلب منه دفع هذا الريب إلى ما لا يريب وورد لا يبلغ
العبد أن يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به مخافة
مخالفة ما به وقال أبو ذر رضي الله عنه تمام التقوى ترك
بعض الحلال خوفا أن يكون حراما وقيل لا تزدحم
رضي الله عنه الأشعث من ما رزقه فقال لو كان لي دلو
لشربت إشارة إلى أن الدلو من مال السلطان وهو
مشتببه ومراد من صلى الله عليه وسلم قال من أظهر نية امرأته
سود الثياب رضعته وزوجه مكيف وقد قيل قطعت
ورعا والسودة اجتنبى من رأى من خفيها الملقى فأنه
شربها لكن فيه شبهة بين بعض فكل من وطأ بها ورعا
أيضا فعلم أن الرية تقع في العبادة والمعاملات والحكام
وسائر أبواب الأحكام والترك الدنية في ذلك كل إلى تعين
الحال هو الورع وهو عمير النفع كثير الفوائد عظيم الجدوى

والدنيا

٢٥
 في
 كتاب
 التفسير
 ج ١

وحفظه
 وتمامه
 بحفظه
 بحفظه

في الدنيا والآخرة وانما اذا انما من شكر وصبر قدم اليقين
 وهذه فاعده عظيمه يندرج تحتها ما لا يحصى وتفاصيل
 ذلك وان كثرت لكنها لا يحصى على من عرف الفقه والقائه
 فيها التي ذكرنا رواة الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى
 بن عوده الترمذي الخراساني ولد سنة خمس مائة ومائتين
 واربعة وستمائة واثنتين والاربع مائة واربعة وستمائة
 في سق طن مصر ومات بالربيع سنة ثلاث وثلاثين مائة
 في كسر القوقية والمير وقيل بضمها وقيل بفتح ثم كسر
 مع اعجام الدال نسبة لمدينة قدسية على طرف جحش في
 بلاد الشام احمد بن محمد بن عيسى وكان من اوعية الفقه والحديث
 عاش سنة تسع مائة ومائتين ورواه ايضا ابن حبان
 في صحيحه والحاكم وفي الترمذي حديث حسن صحيح اي رواه
 يصفى وقف احمد في ابي الجوزا رواية عن احمد الحسن فقد
 وثقه النسائي وابن حبان وبه يندفع قول بعضهم انه
 مجعول لا يورث وهذا قطع من حديث طويل فيه ذكر
 فتوى الوتر وعبد الرزقي وغيره زيادة فيه وهو فان
 للصرفه طائفة والكذب رتبة ولفظ ابن حبان في الخبر طائفة

٢٦

والاشهر به وقد خرج ايضا عن الحسن والظاهر ان هذا
 مرفوعا وبه يرد قول الدارقطني انه يروي هذا من قول الحسن
 وروي عن مالك بن نويرة وروى بشاذ ضعيف عن ابو هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرجل يدع ما يربك الى ما لا
 يربك قال وكيف لي بالعلم بربك قال اذا اردت امر
 فضع يدك في صدرك فان القلب يضرب كالحجر ويكن
 للحلال وان المسلم الورع يدع الصغير تحفه الكبير فلا
 الطير في قيل له فمن الورع قال الذي يقف عند الشهوة
 ثم هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين واصل في
 الورع الذي عليه مدار اليقين ومنع من ظلم الشوكس والاهل
 المانعة لنور الخلق ومن ثم يفرق بين من ذرعه عن عمله
 الف من ميراث ابيه فلم يأخذها وكان ابو في الاعمال
 للسلطان وكان يزيد يعمل الخوص ويتقوت منه
 الى ان مات وقال الفضيل بن عزم الله ان الورع شدة
 وخاورد علي امير الان اخذت باسدهما فدع ما يربك
 الى ما لا يربك وقال بن ابي سنان ما شئ هو من الورع
 اذا رايت شي فدعه وهذا انما فيه علم مثله رضي الله عنه

واحد

فصل

فصل

ما حكر المسلمون من طغاة أكثر فأكثر حتى جعلوا
 من الحرف فكره ثم قالوا لا بد من ما ينفع المسلمين فلان
 لا يخرج فيه شيء فاحذر من منعه من الله عز وجل
 حذرا وقبره ان المحكر ينبغي ان يتنزه عن ما يح
 ما احتكره احتكارا منها عنه وسئل عن شيء من
 عن اكل الصيد المحرم فقالوا لا بأس به الا ان كان
 بغيره يعني ما استنبه عليك هل هو حلال او حرام فانه
 فان العلماء اختلفوا في اباحة الصيد للمسلم اذا لم
 يصبه هو ومن ثم كان الخروج من الخلاف افضل
 لانه الجود عن الشبهة نعم المحققون على انما
 عنه صلى الله عليه وسلم في خصته ليس لها معارض لتمامها
 اول من اجتنابها وان منعها من لم يبلغه اولها وملك
 بعد مثاله من يقن الطهارة وشكر في الحديث فانه
 ثم انه صلى الله عليه وسلم قال فيه لا ينصرف حتى يسمع صوتا
 او يجد ريحا ولا سيما ان كان في مكانه فانه يحرم عليه
 قطعاً وان اوجبه بعضهم لعدم قيل ينبغي ان لا يوق
 في الوقت عن الشبهات انما يصلح لمن استقامت احواله

في الصلاة

كلها وتشابهت أعماله في التقوى والورع بخلاف
 المنهمك في الدنيا ومن ثم قال ابن عمر رضي الله عنهما
 طين سائرهم يبعون من أهل العراق وسألوني
 عن دمر البعوض وقد قتلوا الحسين رضي الله عنه
 صلى الله عليه وسلم يقول همارعنا من الدنيا
 واستاذن رجل أن يكتب من محبته فقال هذا
 ورع مظلم وقال آخر كذا لمن يبلغ ورعي ولا
 ورع هذا الحديث الثاني عشر عن أبي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن وجه
 الأتقان به لا ترك ما لا يعني ليس هو الإسلام ولا جنة
 بل صفة وهو حسن وصفة للنبي ليست في الله ولا
 جزء منه لأنه لا يقبل له لغة والأركان الخمسة شرعاً فهو
 كالجسم وتركها لا يعني لا شكل واللون له كذا قيل وفيه
 ما فيه لأن الإسلام ليس شرعاً الأركان الخمسة فقط بل حج
 الأعمال الظاهرة الشاملة للترك والفعل فكان العبد
 جزء منه فالوجه أن يقال قايمة الأتقان به الإشارة إلى أنه
 كعبرة بصورة الأعمال فخلا وتركها إلا أن تصفها بالحسن

فان كان

فان وجدت شروطين لا يتحققا فضلا عن صحاحها وجعل
تركها لا يعني من الحسن مبالغة مع الاشارة لما قررته
اسلام الحق انه على الايمان لانه كما امر الله بالظهور والفعل
والترك وانما يتعاقبان على كل حالها حركات متبادلة متعاقبات
فيهما اختيارا واما الباطنية الراجحة للايمان فمما لا يرد
تابع لما يخلق الله تعالى في النفوس ويوقف فيها تركه حلا
يعينه بفتح اوله من غنا الامراء انما يفتت عناية به فكان من
غيره وان ارادته والبري يعني الانسان من الامور ما يتعلق
بضرورة حياته في معاشه مما يشبعه من جوع وبرودة
من عطش وسير عورته ويعتق فيه ويخود له مما يدفع
الضرر عنه دون ما فيه تلوذ واستمتاع واستكثار
وسلامته في معاده وهو الاسلام والايمان والاحسان
على ما مر بيانه وذلك بسبب الغلبة الى ما لا يعنيه فاذا انصرف
على ما يعنيه سلم من سائر الاغاث وجميع الشرور والمخاضات
فكان ذلك من الفوائد الدالة على حسن اسلامه ورايحه
التي هي حقيقة نقاة ومجا بنة لهواة الاشتغال بمصالح
الاخروية واعراضه عن اغراضه الدنيوية المشهورة من التوسع

في الدنيا وطلب المناصب والرياسات وحب المحبة
 والفضول في الكلام والافعال الباطنة وغير ذلك مما لا
 يعود عليه من ذلك في غيره كانه ضياع للوقت النفيس
 الذي ينبغي ان يوضع قايمة فيما لم يخلق لاجله فمن عبد الله
 على استحضار ربه من الله او لله عن الله وشاهد ذلك
 بقلبه فقد حسن اسلامه كما مر وكثر من ذلك ان يترك
 ما لا يعينه في الاسلام ويستعمل ما يعينه فيه ويولد
 من هذين الاستحياء من الله تعالى وترك كل ما لا يستحي
 وروى الترمذي وغيره مرفوعا الاستحياء من الله ان يحفظ
 الراس وما حوى وتحفظ البطن وما حوى وتترك
 الموت والبلاء فمن فعل ذلك استحيى من الله عز وجل
 في الحديث اشارة الى ان الشيء اما ان يعنى الانسان او لا
 كما ان يتركه او يفعل فالاقسام اربعة فعل ما لا يعنى
 الانسان وترك ما لا يعنى وهما حسنان وترك ما يعنى
 وفعل ما لا يعنى وهما قبيحان حديث حسن بل اشهر
 ابن عبد البر الرازي رحمه الله رواه الترمذي وغيره كابن ماجه
 هكذا في موصو لا تترك ما لا يعنى ولا يعنى في الموطا عن الزهري

مرسلا

من الألفان للزهري فيه إسناد أن أحدهما من
وهو ما رواه ما ذكره الآخر موضوعا وصلة عن أبي
سليم عن أبي هريرة وهو ما رواه الترمذي وغيره والله
تعالى مقدر على الأسرار بذلك بحاجته من قول محمد
بن النخعي وابن معين لا يصح الأمر سلة على أن له طرقا
مرفوعة إلى اجتماع أحدث له قوة ولعل هذا من
إسباب تحسين المصنف له وإقواءه آخرون وإن ضعفه
قوم وثقة آخرون ومن ثم قال ابن عبد البر وأئمة نقلت
وهذا الحديث رجع الإسلام على ما قاله أبو داود وأبو
بل هو نصف الإسلام بل هو الإسلام كله لأنه لا يخلو عن
فضل ما يعني وتركها لا يعني وأن نظرا لمنطوقه المخرج
بالتأني كان نصفه وبهذا الاعتبار دخلت من التبعية
في من حسن إشارة إلى أن تركها لا يعني ليس هو الحسن كله
بل يعصدي نصفه كما تقر وأن نظرا لمفهوميها
كان كلما قائل ذلك فانه حسن الغوان لم أرى من صحح به
فجميع الإسلام كإقرية مع وجازة النظم كان من
بإدراج جوامع كلمة بل هو علمي لم أرى لم يصح نظري على أحد

قبله صلى الله عليه وسلم وهو اصل كبير في تاديب الله من
 ونهذبه عن الرذائل والتفاني وترك ما لا خير ولا
 فيه ولا نفع وأما ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال في
 صحبة إبراهيم من كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه
 فهو على قدر صحته خاص بدمه لا يعنى من الكلام وما
 من عام كما قرأه في شرحه مع أن لفظة أبلغ وأجمل
 وروى جلاله وقف على لقمان الحكيم وهو في خلقه عظيم
 فقال الله عبدني فلان قال بلى قال فما الذي بلغ بك
 ما أرى قال قد رايت الله وصدق الحديث وترك ما لا يعنيني
 وفي الموطن أبلغني أنه قيل له ما بلغ بك ما ترى يروون
 الفضل قال صدق الحديث وإذا أمانة وترك ما لا يعنيني
 وعن الحسن من علامة أعراف الله تعالى عن العبد أن يعمل
 شغله فيما لا يعنيه ونقل ابن الصلاح عن أبي زيد أنه
 قال جاء أديب الخير وأزمته تنفع من أربوا حاسب
 هذا والذي بعده وخبر من كان يومئذ بالله واليوم
 الآخر فليقل خيرا وليصمت وخبر لا يغضب وفي
 المسند من حسن إسلام المرء قل كلامه فيما يعنيه وفي

يحيى ابن جابر مرفوعا في صحيف ابراهيم وعلى العاقل
 ما لم يكن هلويا على عقله ان يكون له ساعات وساعة
 يباحي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة
 يتفكر في صنع الله وساعة يخلو فيها لحاجته من الطعام
 والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ساعات الا لثلاث
 تزود لمعاد او مرقمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى
 العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على ما نه حافظا
 لثباته ومن حسب كلامه من عملة بخاز فيه ولا يخفى
 ومن لم يلاحظ ذلك على معاذ رضي الله عنه قال يا رسول الله
 ان احدث بما تكلم به فقال تكلمك امك يا معاذ وهل يكب
 الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السمهم وروى الترمذي
 مدي وغيره كلام ابن ادم عليه السلام المعروف بالنهي
 عن المنكر وذكر الله واخرج الترمذي ان رجلا ما يشهد
 كما في رواية فقال اخبرني بالحجة فقال صلى الله عليه وسلم
 لو لا قدرى فلعلم يتكلم بها الا بعينه لو يخل بها الا بعينه وخرج
 العيني مرفوعا القدر الناس دنوا اكثرهم كلاما فيما لا
 يعنيه الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة محمد بن قزويني صح

قوله
 قالوا يا رسول الله انما
 كلامه من كلامه
 يحكى

انه صلى الله عليه وسلم كناه بذلك فعلة كان يجتنب
 من هذا الاصل في الخبر في البخاري في حديثه
 صلى الله عليه وسلم كما صح عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما قدم المدينة كان عمره عشرين سنة وان امه سلمة
 التي النبي صلى الله عليه وسلم ابي في السنة الاولى من الهجرة فقالت له
 خذ غلاما يخدمك فقبله وقد قال له يوما يا رسول الله
 ادع الله لي فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه
 فاذا دخل الجنة قال فلقد رزقت من صلى موسى ولد ولد
 مائة وخمسة وعشرين اى ذكورا ولم يرزق الا بنتين على
 ما قيل وان اراضى لثمنه في السنة مرتين وانا ارضى لثمنه
 ومن يركبه ان قهره فانه جائع فقال عطشت ارضا
 فتوضى فخرج الى البدر فصلى ركعتين ثم دعا فالتفت
 السحاب ومطرت حتى طابت جميع ارضه ولم تعد لها
 الا سبيل وذلك في الصيف وخرج مع النبي صلى الله
 عليه وسلم الى بدر واعماله تعد في البدر من لانه لم يكن
 في سن من يقابل وغزى مع النبي صلى الله عليه وسلم
 ثمان غزوات واستمر في خدمته صلى الله عليه وسلم
 الى الاز

في نوفي وهو عنه راض فاسم بالمدنية وشهد
 القنوج ثم قطن بالبصرة وكان آخر الصحابة
 يلقبوا سنة تسعين أو أحد الثلاث وتسعين
 عن مائة سنة الاسنة أو سنة أو مع سنين أو
 سنة وأما آخر الصحابة موتا مطلقا فهو ابن الطفيل
 عامر بن واقله الليثي توفي سنة مائة وأوصى ثابت
 البناني أن يجعل تحت لسانه شعرة كانت عنده
 من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل روي
 أبو هريرة وغيره وهو أحد المكثرين روى له ألفان
 ومائتا حديث وسنة وثمانان اتفاقا منها على مائة
 وثمانية وستين والفرق البخاري بثلاثة وثمانين
 ومسلم بأحد مائة يعني أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لا يؤمن أحدكم إلا بإيمان الكامل ومرة الكلام
 على أحد حتى يحب أخيه المسلم من خير كما في رواية
 أحمد والنسائي فاندفع قول بعضهم بهذا عام مخصوص
 بأن الإنسان يحب لنفسه وطى حليمة ولا يجوز أن يحب
 أخيه حال كونها في عصمة لأنه محرم عليه وليس له أن

بحسب الحاجة محرم عليه انتهى وقول البعض آخر لا بد أن يكون
المعنى فيها مباح والا فقد يكون غيره ممنوعا منه وهذا
مباح انتهى وذلك كله غفلة على رواية الشافعي نعم
الظاهر أن التبيين بالإباح هنا جري على الغالب لأنه
ينبغي لكل مسلم أن يحب الكفار الاسلام وما يتفرع
عليه من الكالات ما أي مثل ما يحب لنفسه من فكيك
معه كالنفس الواحدة كما حث صلى الله عليه وسلم على ذلك
بقوله في الحديث الصحيح أيضا المؤمنون كالجسد الواحد
إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر
قال ابن الصلاح وهذا قد يعيد من الصعب المستع
كذلك إذا القيام بذلك يحصل أن يحب له حصول
مثل ذلك من جهة لا يراهم فيها بحيث لا ينقص على
أخيه شيئا من النعمة عليه وذلك سهل على القلب السليم
وإنما يعسر على القلب الدغل وقد يندفع قول غيره
يشبه أن هذه المحبة إنما هي من جهة العقل أي بحسب
ذلك ويؤثر من جهة البهية أما التكليف بذلك من
جهة الطبع فصعب لأن الإنسان مطبوع على حب

الاستيلاء

لا يستشار على غير بالصالح بل على القبطه والحسد
 لاخوانه فلم يلف ان يحب الاخيه ما يحب لنفسه
 بطبعه لا فنى الى ان لا يكمل بان احد الانادر
 انتهى وقوي ما كاله ابن الصلاح خبر الترمذي
 وابن ماجه احب للناس ما يحب لنفسك تكن مسلما
 وخبر احمد افضل الايمان ان تحب للناس ما تحب
 لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وخبر ايضا
 تحب الخيرة قال نعم فاحب اخيك ما تحب لنفسك وخبر
 مسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واذا احب لك
 ما احب لنفسك لا تنامن على اثنين ولا تتولى
 مال يتيم اما اذا انتفتت تلك المحبة لم ينجس
 او حسد فلم يحب ما يحب لنفسه فهو غير
 موثوق الايمان الكامل ومن ثم قيل ان المحش
 الاحوال ان يرى ظهانا على اخيه باعمال الخير
 ان لم يوفق هولاء كما جرى لابن ادم فانه قتل
 اخيه من اجل ان يقبل الله قربانه دون المراك
 بالملكه هنا مطلق المشاركه المستلزمه للذي

والكروا على الناس ويحمل الإنسان على أن يجهل
أن ينصف من حقه ومطلبه فيبغى لئلا كانت
لاخيه عنده مظالم أو حوائج يبادر إلى انصافه من نفسه
ويؤثر الحق وإن كان عليه فيه مشقة وفي الحديث
انظر ما يحب أن ياتيه الناس اليك فلهذا اليهم ومن
ثم قيل للاخيه من تعلمت الحيلة قال من نفسي قبله
وكيف ذلك قال كنت إذا كرهت شيئا من غير علم أظن
بأحد مثله فلا ينافي كون الإنسان محب لنفسه أن يكون
أفضل الناس على أن لا يكل خلاف ذلك فقد قال
الفضيل السفيان ابن عيينة إن كنت تود أن يكون
الناس مثلك فإدب الله النصيحة فكيف وأنت
تود أنهم دونك رواية البخاري ومسلم لكن رواية مسلم
فيها شك إذا قال لاخيه أو الجارة بخلاف رواية البخاري
فإنه لا شك فيها ولفظ مسلم والذي يعني به لا
يؤمن عبد حتى يحب لاخيه أو قال الجارة ما يحب لنفسه
ولفظ رواية لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى
يحب الناس ما يحب لنفسه من الخير وهو من ثمعني

حديث

بحديث الصحيحين وأن المراد بتقوى الإيمان فني
 بلوغ حقيقة ونهاية فانه كثير ما ينفي لا يتقوا بعض
 أركانها وأجبانة كنفية عن الزاني والسارق وشارب
 الخمر في الحديث المشهور وذهب جميع من السلف إلى أن
 من ارتكب الكبائر يسمى موقفا ناقص الإيمان وأخرون
 إلى أنه يقال مسلم لا مؤمن قيل وهو المختار والمعصية
 هذا كما علم مما قرناؤه في معناه ابتلاف قلوب الناس
 وانتظام أحوالهم وهذا هو قاعدة الإسلام الكبرى
 التي أوصانا الله تعالى أن يقولوا واعتصموا بحبل الله
 جميعا ولا تفرقوا وأيضاحه أن كل أحد من الناس
 إذا أحب لبقائهم أن يكون مثله في الخير أحسن
 إليهم وأمسك إلى عندهم فيحبونه فقسمي بذلك
 المحبة بين الناس فيمضي الخير بينهم ويرفع الشر
 فننظم أمور معاشهم ومعادهم وتكون أحوالهم
 على غاية السداد ونهاية الاستقامة وهذا هو الغاية
 المقصود من التكليف الشرعية والأعمال البدنية والقلبية
 وهذا كله أن يتولد من كمال سلامة الصدر من الغل

قصة

والغنى والحسد فان الحسد يقتضي ان يكون الحاسد
 ان يفوق احد في خير او مساويه في كل شيء ان يمتاز
 على الناس بفضائله والايمان يقتضي ان يشترك في
 كلهم فيما اعطى من الخير من غير ان ينقص عليه من شيء
 نعم ورد انه لا يصح على من كان الامتياز بالمال فيكون
 احمد والحاكم في جميع ان مالك ابن مولى قال لا يصح
 قد قسم بين الناس ما قرى فما احب احد من الناس فظني
 بشركين فافق فيهما ليس ذلك هو البني فقال لا ليس
 ذلك من البني ولكن البني من بطرا وقال سيف الحق
 ومن قال الايمان ان عني مثل الفضائل الاخرى
 التي فاقه فيها غيره كما دلت على الاحاديث الشهيرة
 واما قوله تعالى ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم
 على بعض فهو نهى عن الحسد وهو عني افتقار بعضكم
 اليه وما من من الفضيل مما يقتضي ان الاكمل محبة ان
 يكون القامس انما هو من جهة ان هذا هو الكمال
 القصبي والاظالم مومر شرع انما هو محبة ان
 يكونوا مثل ومع هذا فاذا فاق احد في فضله

في غير

في دينية اجتهاد في الحجة وهو من على قصير لا
 حجة بل منافسة وغلبة ليزداد وابتدأ لكر الا
 جتهاد في طلب الفضائل والازدياد منها والنظر
 لنفسه بعين التقصير وينتفي من هذا الذي يجب
 للمؤمنين ان يكونوا خيرا منه فانه لا يرضى لهم
 ان يكونوا على مثل حاله الحديث الرابع عشر
 من ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يحمل اي لا يجوز فلان في حق العتق
 باحدى الثلاث الآتية لان الجاهل يقصد بالواجب
 دمه اصله دمي اى اراقته دم امرى يقال فيه ايضا
 مرق هو الذكر وعرض الذكر هنا وفي فظائر اخرى
 واصالة وغلبة دوران الاحكام عليه والافلاشي
 كذلك من حيث الحكم مسلم وفي رواية يشهد ان لا اله
 الا الله واني رسول الله وهو صفة كاشفة وخرج به
 الكافر العربي فيحمل دمه مطلقا لكن ان كانت
 كبر بالاعاقل لا تملك لا شيء يخرج عما اقتضاه هذا
 المقام من خلاف الزمي الا باحدى هاتين ثلاث

في على الامام العقل بما لا فيه من المصلحة العامة
 وهو حفظ النفوس والايمان والاديات
 الثيب او حصة المفهوم من الساق وهو
 في العقل راي الله مما قبله بدون هذا التقدير
 وكذا يقدر راي بعده وهو المحض والراد به
 في هذا الباب الحر الفاعل العاقل الواطى والموطى
 في القبل في تكاح صبي وان حرم لمخوفه
 فلا يحصل بطلان امره ولو بطل في تكاح فاسد
 ولا يشترط لاحصائه الاسلام وذكر هذا في
 الحديث لا ينافي ذلك كما هو ظاهر للتأمل في
 ومرة احصينا وان لم يرضى الذي يمكننا نعم
 ان اسلم قبل رجه سقط الزاني وهو من اولى
 فيه حشفة ادي او قدرها في قبل حرام لعينه
 مشتبهها طبعاً خال عن شبهة الفاعل والمحل
 لطريق وتفصيل ذلك مذكور في الفروع وهو
 الدبر كالقبل بل اعظم لكن حد المفحش به غير
 تحليل الفاعل الجلد والتعزيت ولو محنة تالاية

لا يقصرون

لا يقتل الاخصان المشرك في الزجر في الدين
 المفعول فيه والمراد بحد دم المخصن الزاني
 انه يحد من جحد بالحجارة حتى يموت ولا يجوز قتله
 بغير ذلك اجماعا والنفس يجوز قتلها وتاثيرها
 بالنفس بشرطه المقررة في محلها منها ان يكون
 القتل عمدا محضا عدوانا لئلا يمان قصدا منها
 فعينا ولو بالعمى وان رعى الى جماعة قصدا
 اي واحدا منهم بخلاف قصد واحد منهم منهم
 ان لا يعمد فيه بما يقتل قالها جارسج او منقل
 للحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم رخص راس
 يهوديه رخصت راس جارية بين حجرين لا قرارها
 بذلك لا ينقض عهدها والالم يرض راسها بل
 كان يتعين بالسيف ومنها ان يكون القتل
 مقصودا باسلام او بامان بدنه او غيرها او بغير
 رفق على كافر ومنها ان يكون القاتل مكافئا
 ملتزما لاحكام الاسلام ومنها مكافاة المجرم
 عليه للحامي من اول اجز الجناية منها او غيرها

إلى الموت فلا يقتل فاضل مقتول به بخلاف عكسه
 والمؤمن من الغضا بل الإسلام والحدوث والاصالة
 والسيادة فلا يقتل مسلم بغير ما كان في عندنا كالكثير العلماء
 الحنابلة لا يقتل مسلم بكافر وخبرنا أنه
 صلى الله عليه وسلم قتل يوم خيبر مسلم بكافر
 منقطع وغير ضعيف ولا يصح في هذا غير
 البخاري فوجب الأخذ بمجموعه لأنه لم يعارضه
 شيء من ثم قال كثيرون من اصحابنا ينقض حكم
 حاكم يقتل ولا يخرج من طرف بأي نوع كان عندنا
 كالكثير العلماء أيضا لأنه قال مقتول بالحق سائر
 الاموال وخبر من قتل عبده قلناه منقطع فان
 الحسن راويه لم يسمع من سمر الاحديث العقيد
 ويقادقن يقن مطلقا الا ملكه كما توجب
 ولو اياه ويقاد فرع باصله وبحر من حرمه لا اصل
 فرع ولا كقتل زوجة فرع لا اصل بعض القوم
 الذي على ابيه فسقط وتفصيل هذه الكلام وكثرة
 في التبيين والتاكيد فيه وهو الاسلام لان الله في
 المسلم

الإسلام على أن في رواية مسلم والشافعي والدارقطني
 أن يقطع عهد الواسية زبانا لمن ويحفل بالظن
 باعتقاده ما يوجب الكفر وأن لم يظهر له
 ما يفعل كالشك في الخلق أو لا يخرج على اسمه نورا
 إليه وطرح نحو قرآن أو حديث أو علم شرعي
 على مستقدر ولو ظاهر الكفر أو طرح للعتق
 عليه أو طرح فتوى علم على أرض مع قول أي
 شيء الشريعة وأما يقول مع اعتقاده وعناد
 أو استهزاء وتفصيل ذلك فكتب الفروع وقد
 استوفيت على هذا هب الأربعة في كتابي الأعلام
 بما يقطع الإسلام فانظر إن أردت أن تفق
 من هذا الباب على غريب الفروع وبدائع التحقيق
 والاستنباط وإذا حكمنا برؤية الواحد من هذه
 المذكورات ونحوها حكمنا بها باطنا وإن كان
 مبدعا بقوله لأن ملحق الكفار بها ولا سيما
 على عدم الانقياد الباطن وأما على تكذيب الشرع
 وكما هو كفره أن وجد بالقلب تصديق كل من

ذلك مستوفى في جميع الايمان ولا بد من ذلك في المارك
لوعنه افعال الكافر من ملة الى اخر لان الكلام
في المسلم كما هو من ثم كان الاصح عندنا انه لا يقتل
بل يبلغ ما منه ثم يصير كغيره ان كان به قتلناه
ان لم يسلم او يبدل جنسية وافهم الحريش ومن
قتل المرتد كالمترد وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه
وكثيرين ويصح به خبر من بدله دينه فاقتلوه
ودعوى تخصيصه بغيرها كادليل عليها ولا نظر
لكونها لا منعه فيها فلا يخشى منها اعادة التوبين
لان مقتوض بنحو اعمى وهو المارق بقلبه ولفظا
او يبدل لسانه للجماعة المعهودين وهم جماعة
المسلمين اما بنحو بدعة كالتواضع للمتعرضين لها
والمستعينين من اقامة الحق عليهم المقاتلين عليه
واما بنحو نفي او حذابة او صيانة او عدم ظهور
شعار الجماعة في القرائن فنحن هو لا يعمل دماء
بمقتلتهم من اجل انهم تركوا دينهم كالمترد
لكنهم يمارقونه بانه يذل كل الدين وهو

بهم

بعينه وان كان كل منهما ومنهم مفارق للجماعة
 فليمان بين مرك الدين من اصله ومفارقية
 الجماعة عنهما وخصوصا مطلقا لا ينفك عن
 من الاول ^{في} ولا عكس بين تركه لا من اصله
 ومفارقة الجماعة التماسا كما قلنا من احدهما
 الاخر وان هذا القاسم الثالث اعني الترك لو يشه
 المفارق للجماعة باعتبار ما قرنا به فيتم شامل لما
 عند القسمين من كل من جاز قوله كمارك الصلة
 او قتاله شرعا بشرطه المقرر عند الفقهاء وان
 الحصر في الحديث حقيقي اذ لا يشك في شئ مما
 حفظه ما قرنا به فاستقله ورتبه على من رجع
 ان الحصر هنا غير حقيقي فان قلنا ^{في} على الجموع
 اقتصوا الفاعل اي الايط والمفعول به واخذ به
 كثير كالنكاح فماتوا ان الواط فوجي العقلان
 بطل حال المحض وغيره قلنا لا بد ان يكون
 في الزنا اذ حد الزنا شرط عندنا يشملهما كما يشمل
 في الزنا ^{في} وسيفيد فيستفاد من الحديث

الايمان فيهما ونحن نقول به في الايط واما
الموطبة فلا يقتل عندنا مطلقا اذ لا يتصور الايمان
بالفصح الموطبة لا مستحالة ابا حيث يتكلم صحيح
وذهب جمع القتل من تزوج ~~بغير~~ ابيه ولو
غير محض وقتل الساحر ومن وطئ بهيمة وشارب
الخمر في المرة الرابعة وغير ذلك لا يرد علينا لانهم
استندوا في ذلك الى ما لا تقوم به الحجة من حديث
ضعيف او منسوخ او محمول على المستقبل لا يدل
اخر عمره في محله ولا كماله ولا ما بعده فزيدا
للتاكيد والتقوية لقوي ترك وفارق ونحو اسم
فأعطى الى القول بلا واسطة واستثناء الاول
من المسلم ظاهر لانها حيث لم يستحالا لا ينافيان
الاسلام واستثناء الثالث المزول للاسلام منه
انما هو باعتبار انه كان مسلما قبل فقيه الجمع بين
حقيقة ومجازة وهو جابر وصلى الله عليه وآله
دواما لان قتلها الجريمة معصية فلا يمكن
مخالفة الله لوصف قائم به حالا وهو تركه ليد
الزانية

إليه انتهى ذلك الوصف رواه البخاري ومسلم
 وهو من القواعد الخطيرة المتعلقة بأخطر الأشياء
 وهو الدماء بيان ما يحل منها وما لا يحل منها وإن
 فيه العصمة كذلك عقلا لا مجبولا على محبة نساء
 الصور لا نسائية المخلوقة في أحسن تقويم وشعر
 وهو ظاهر لو لم يكن من وعيد القاتل لأقوله
 صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل مسلم بشر كآفة
 لعن الله مكتوب من عينيه أيسر من رحمة الله وقد
 أجمع المسلمون على القتل بغير واحد من هذه
 الخصال الثلاث ومرو في خبر أمرت أن أقاتل الناس
 أن هذا الحديث مبين لحق الإسلام المذكور فيه لأن
 العصمة التي لمن نطق بالشهادتين إنما تتراعى مسا
 دامت لم تهتك وهتكها إنما يتحقق بأحد هذه الثلاثة
 المذكورة في هذا الحديث ومرو في شرح ذلك الحديث
 بيان دلالة على قتل تارك الصلاة كسلا ومرو في
 أن القسم الثلاث هنا يشمل وإن لم يقل بكفر وهو
 فاعلم أكثر العلماء فأنه موعود أن هذا الحديث

يفيد عدم قتله وقال اقلهم كفره واطال السحو
 في الانتصار له وايراد الأدلة بما يرد انما هو
 محمول على المسجل جمع بين الاحاديث ويؤيد ما
 صح في السنين الملاحق الكفر على ما في كتابنا الفقه
 وقال المسلمون اتفقوا على ان ما ذكرنا فكل ذلك
 ما ورد في تارك الصلاة وزعم امتيازها بخصوصية
 لا يمنع ما قلناه لان موجب التأويل الجمع بين الأدلة
 المتعارضة في الصلاة وغيرها فلم يكن حينئذ لا يفتقر
 من غيرها بمعنى بوجبه وقوله اشكال لانام الحرم
 ذكر بعض الشراح ووافق فيه علم بخرم من جوامع
 والاشكال انه لا يقتل به الا بعد خروجه وقت الجمع
 بان يورخ الظهر اليها بعد المغرب والمغرب اليها
 بعد الفجر وحينئذ يصير قضا وهو لا يقتل به وان
 تصيق بوجوبه ان قوله لا يقتل بالقضاء محله في
 قضا لم يور بادائه والوقت وهذا لا يقتل به وان
 احتج من القضا المصيق لانه لم يتحقق من
 مراعاة المشرع لان خروجه عن وقتها شبهه
 الناحية

انما خذ خلافه في الوقت فالتبع فانه لا
 شبهة له في التاخير فحققت منه من غير المخرج
 بالكلمة فقتل بعد خروج الوقت مما لا يدرك
 يصل واجاب عنهم بما لا يجدي في اليمين وهو
 ان العصمة في غير امر من المتعلق مشروط بالشك في
 صحتها فامتنع الصلوة ووجه عدم الجواب واضح وعدم
 صحة ان الموقوف على التلاوة المقاتلة ولا يلزم من
 جوازها جواز القتل الا ترى ان ما في الركوع يقتل
 بخلاف من تركها من غير قتال فانه لا يقتل الجدي في المقتل
 عشر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من كان يومئذ يقاتل الايمان الكامل المقتل من غير
 المصل الى ضا ولا يلقى فقتل على قتله الا في وقت التلاوة
 الاية كلها الا ما لا حقيقة او هو على المقاتلة في القتال
 لا يهدم الا في قتال الكافر لا يقاتل لولده او كذا في
 فاطمة في الغزو ضا وفيها على الطاعة والبراءة اليها
 في جود حقوق الابوة وما يحسنها لا على ابيها
 فما لم يمت يمتي ابيها في الوفاة والاحياء في القتال

الذي هو محل الجرا على الأعمال حسنها وقبحها
ذكره هنا دون نحو الملكة ما ذكر معه في الحديث
الثاني تفسيره وإرشاده لما اشترت اليه مما لو فظ التفسير
وحرك الحجة الباردة إلى امتثال هذا الشرط
وهو فليقل هي كلام الأمر هنا وفيما يأتي ويجوز سكونها
وكبرها حيث دخلت عليها الفاء والواو بخلافها في اليك
فإنها مكسورة لا غير خيرا قال الشافعي رضي الله عنه لكن
بعد أن يفكر فيما يريد أن يكلمه فإذا ظهر له أنه خير
محقق لا يترتب عليه فساد ولا يجر إلى كلام محرما و
مكروا إليه أو لم يصح من صحت أو أصحت بمعناه أصبحت
بعض الميم قاله المصنف واعترض بأن المسوق وال
قياس من كسرهما إذا جعل من فعل مفتوح العين يفعل
بكسرها ويصنع بصريا ويخيل فيه كأنه على كسر حتى
وأما نتيجة ذلك وإن كانت كسر اللغز فلم يؤد
قاله والأفهرج في النقل وهو لم يقل هذا
قياس حتى يعتريه ما ذكر وأما قاله فتلا
كما هو ظاهر من كلامه فوجب قبوله أي ليسكت لانه لم
يظهر

عليه

يظهر ذلك في تفسيره في الصمت حتى من الباطح لا يترك
 رعاذي إلى محرمه ومكرهه وعلى من فيه لا يورث
 اليها فيه ضياع لتوضيح فيما لا يعنى وقد مر
 من حسن الله تركه ما لا يعنى وأختلوا في
 رد تعالى ما يخط من قول الآية فقيل مثل الباطح
 فكنت وهو ظاهر الآية وقيل لا يكتب إلا ما فيه
 ثواب أو عقاب وإلى ذهب ابن عباس وغيره
 وورد أن في صحف إبراهيم عليه السلام وعلى سائر
 الأنبياء والمرسلين أفضل الصلاة والسلام وعمل
 العبد أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافلا
 لسانه ومن حسب كلامه من كثر عمله قل كلامه إلا
 فيما يعنى وترك فضول الكلام مما لا يعنى وفي
 الحديث لا تفتككم بأمورين خفيفين لم يلق الله
 عملهما الصبر وحسن الخلق ووالسنة خير لا يستقيم
 إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى
 يستقيم لسانه وروى الطبراني خبر لا يبلغ عبد
 حقيقة التقوى حتى يذهب من لسانه وخبر الكل

لنزل اليها ما سكت فاذ فكت كذا
 ولا حمد ولا حمزى والنسابة جدم لتكلم به
 من رضوان ما يظن ان يبلغ ما بلغت فكت الله
 له رضوان الر يوم القيمة والاحكام التكلم بالكم
 من سخط الله ما يظن ان يبلغ ما بلغت فكت الله
 به عليه سخط الر يوم القيمة والاحكام فكت الله
 كثر جدا ومن ثم قال ذهب من منه اجتمعت الحكا
 على ان راس الحكم الصمت وقال الفضيل لا حج ولا
 رباط ولا جود اشهد من لسان اللسان وقال القشيري
 لا يدر لو كان الكلام من ذهب لكان السكوت من ذهب
 قال ابن المبارك معناه لو كان الكلام مطاوعة الله من فضة
 لكان السكوت من فضة الله من ذهب وهو ضريح فان
 الكف عن المحبة افضل من عمل الطاعة وفي ان الصمت
 افضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى افضل
 الكلام لانهم تعدوا سببا لمزيد وقال الاستاذ
 القشيري رحمه الله الصمت سلامة وهو الاصل
 والسكوت ووقته من هذا الجاهل كما ان الخلق في وقته

حبس

بيان

نفسه

المرء

أكثر الخصال وسمعت أبا جلي الرقاق يقول من نكث
 عن الحق فهو شيطان آخر من قال قاتل ما أثار أهل الجاهلية
 السكون فلما عرفوا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من
 حفظ النفس وإظهار صفات المدح والميل إلى ما يمتنع
 من بين أسكاله كس المنطق وغيره من الآفات وذلك
 نعت أرباب الرياض وهذا الحدار كأنهم في حكم المنازلة
 وبهزيب الخلق وقال والنون أصون الناس لغيرهم
 كلسانه وبالحمله فلا يقبل من يوم من حق إيمانه ولا يوم
 ووقوع الجزاء فيه أن يستعدله ويحببها فيما يدفع بها
 أهله ومكانه فيها عمر وأمره وينتهي عن مخالفة
 يعلم أن من أهم ما عليه ضبط جوارحه فالإعانة وهو
 مسئول عنها جازحه كما قال تعالى لا يسمع والبصر والنفوس
 كل ولو فكر كان عنه مسئول وإن من أكثر المعاصي عند أول
 وقوعها معاصي اللسان إذ أفاته بتوذي على الغيبة ومن ثم
 قال تعالى قولوا لا سبيل وقال صلى الله عليه وسلم
 بك الناس والنار على مناخرهم إلا حصائر السنتهم وقال
 الرضا عليه السلام بالكلمة من سبيل الله لا يلقى بها إلا يلقى

بها فالناس صيغين خريفا فمن آمن ذكر حق ابانه انقي
ولسانه وقطعت كلامه ما استطاع بهما في نهى عن الكلام
فيه كبحر العشا ما لم يتعلق بمصلحة دينيه كالبلاغ عن الله
وعن نبيه وتعليم العلوم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
عن علم والاصلاح بين الناس وان يقولوا التي هي اخير
وان يقولوا للناس حسنا ومن افضل الكلمات كلمة حق
عند من تخاف سطوته في ثبات وسداد وكالكلام مع
خليفة او ضيفه او دنيويه كما يتعلق بضرورة الانسا
او مصالحه واقاد الحديث ان قول الخير خير من الصمت
لنقل عليه ولانه انما امر به عند عدم قول الخير والحق
الصمت خير من قول الشر وان قولهم الخير غيبه السكوت
عن الشر سلامة وان فوات الغنيمه والسلامه بها في حاله
المومن وما يقتضيه شرف الايمان المشتق من الايمان
ولا امان لمن فاته الغنيمه والسلامه وان الانسا انما
ليكلم او يسكت فان تكلم فلما يجزي هو فخر واما
بشر فهو خسار فله في كلامه وسكوتيه ربحان فينبغي
ان يخطلهما وخسار ان ينبغي ان يجتنبهما
وهذا

وهذا الامر عام مخصوص بما لو كان على قول آخر لو كانت
 تسمى خيرا وتسمى ارضا على نفسه من قول الخبير خيرا في
 عن امتي الخطا والاشيان وما استكمل على ما عليه
 اذا امرتكم بامر فاقوا منه ما استطعتم انتهى ولا يحتاج
 لذلك لان رفع القلم عن الناس والمكروه من القواعد
 الشرعية المقررة فجميع الاوامر والنواهي مخصوص بها
 وفيه من كل عالم بذلك معتقدا له فلا خصص به لهذا
 الحديث بها على ان التعبير بالخير والسكوت في مقابلته
 الذي اعلوا انه خير ايضا دليل على ذلك التخصيص لان
 المكروه عليه منهما يصير خيرا اي مباحا عند النسيان
 هو خيرا ايضا لارتفاع العقاب فلا يحتاج مع ذلك
 الى دعوى تخصيص تقييد التمام الصمت مطلقا
 واعتقاده فريته اما مطلقا او في بعض العبادات
 كالصوم والحج مهله عنه ففي خبر ابي داود واصحابه
 يوم الى الليل وخرج الاسماء على النهي عنه في الا
 عنكاف وروى ايضا في الصوم وان لم يصمت على
 ليس كذلك لانه اخبر ان السكوت مع القدرة وهذا

هو المأثور به وأما السكوت مع العجز لفساد اللغة
فهو الخمر أو لوقتها فهو العجز وكلاهما لا
الأمر معه بالشكوت ومن كان له بالله واليوم الآخر
فليكرم خيرا بالإحسان إليه وكفى الذي عنده تحمل ما يرضاه
منه وما ليس فيه وجهه وغيره لكرم من وكرام التي لا تحصى
وعليه على المؤمنين قال تعالى والجاردى القرى والدار
المحب وهو اعني عرفا من بينه وبينه دونه اربعين ارا
من اي جانب كان من جوانب الدار وفي من سبل الدار
ان رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو اليه جار له فاسم
صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه ان ينادي الا ان اربعين ثلث
جارا وبه اخذ جمع من السلف وقيل هو في المسجد
سمع اللذان او الاقامة او الاقامة منه فيقدم كذا
في الوور وقيل من ساكنك في محلة او بلد فهو جارك
والجارورة مراتب بعضها الصديق من بعض اهلها الزوجه
والقريب وهو الذي بالجار ذي القرى والاراء الجار المحب
فيها الاجنبى وقيل الاول المسلم والثاني في وقيل
الاول القريب المسكن منك والثاني البعيد المسكن منك
وكان

الجار

دعى

الجار

وكان قايده نظر الخبر عاين في رسول الله ان في حمارهم على
 ايها الهدي فلا لا قريبهما منكر يا با وقيل الثاني في الزعم
 والجيران ثلاثة كافرهم من واحد الجوار في مسلم فله حق
 الجوار والاسلام ومسلم قريب فله ثلاثة حقوق
 الجوار والاسلام والقربى وهذا حديث له طرق متصلة
 ومرسلة لكن لا تكون كلها عن مقال والاحاديث في حقوق
 الجوار كثير ففي الصحيحين من مزار الجوار في وصي بالجوار
 حتى ظننت انه سيورثه وروى مسلم عن ابي هريرة عن النبي
 اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ان لا ينجس حرقا كثيرا
 ثم انظر الى اصل بيت من حيرانك فاصبهم منكم معروف
 وفي رواية فالكثماها وتعلم حيرانك وروى البخاري
 في الادب من حار متعلق بمجان يوم القيمة يقول يا رب
 هذا علق بابي ودفعه فضعه مني ومن كان يومئذ
 ناسه في الحار فليكن حشره في النار والفقير بالعبادة
 في ربه وبالله امير الى احضار ما ليس عنه من الطعام
 من غير كراهة والاضرار باهله الا ان يرضوا وهم بالغول
 عاصون وقد بينت في الكتاب في حديث الاضرار

حمار
 حمار

وطريق الحمار

المشهور الذي اثبت الله في رسوله عليه وعلى امرائه بايثار
الضعف على انفسهما وصبيانها حيث نفي عنهم كل
حتى اكل النخيل والجواب عما مضى من ظاهر من تقدمها
ما يحتاج اليه الصبيان بان الضيفاء لتأكلها والاختلاف
في وجوب مقدمه وبان الصبيان لم يحدوا حاجتهما
للاكل وانما خشوا ان الطعام لو جئ به للضعيف وهم
مستيقظون لم يصبروا عن الاكل منه وان كانوا اشياء
على عادة الصبيان فيشربوا على الضيف فنو من ذلك
وهذا ظاهر خلافا لمن توقف فيه والضعيف لغة يشمل
الواحد والجمع من اضفطه وضيافته اذا انزلت به بك
ضييفا وضيافته وتضيافته اذا انزلت عليه ضيفا ومعنى
المحدث ان من التزم شرايع الاسلام تأكل عليه اكرام
جارية وضيفه وبرهي اعظم حقهما كما اعلن به صلى الله
عليه وسلم والكر على عظيم رعايته في احاديث كثيرة بينها
في كتاب حقايق الانا في الصدقة والخصلة كانت مع
فذكر من الاحاديث النبوية والاحكام الشرعية ما تقر به
العيون وينفع به المتقون ان الصدقة سمي للمحتاج
والضعيف

والضيافة من اخلاق المؤمنين ومن محبة المؤمنين
 ومن النبيين ومنهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما
 زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت اني اكون من رسله
 وفيه إشارة ما الى ما بلغ به بعض الائمة من اشد الشفقة
 وروى ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم علم علميها وعلم سائر
 الانبياء والمرسلين كان يسمى ابا الضيفان وكان يحس الميل
 والميلين في طلب من يتقوى محبة وقد قال حماد بن عيسى
 الضيفان لا حاد في ظاهره وذلك وفيه ان الضيفان يقتل
 باخذ ما يكفيه من غير حياء من نزل عليه او على نحو يستلزم
 اوزاره وقد يفتقها مع تاويلها وذلك لما كان لكن
 خالف الجمهور في حملوا تلك الاطراف على غير ظاهرها
 كحل الوجوب على اول الاسلام فانها كانت واجبة حينئذ
 اذا كانت المساواة واجبة فليلا ترفع وجوب المساواة
 لا ترفع وجوب الضيافة او على التاكيد كما في فضل الجمع
 وا على كل علم والاستقلال بالامتد من غير معنى
 في مضمون من بعد ذلك يظهر من ادراك الحكم او على ما
 اجلاء المشروط عليهم ضيافة من غيرهم لا دلة اخرى

منها لا يحمل مال امرء مسلم الا من طيب نفس ومنها قوله
 صلى الله عليه وسلم لا يجازية يوم وليلة والجائزة العدة
 والعطية المأخوذة بها وانما التعجير بالاكرام ظاهر
 والمنطوق اذا يستعمل في الواجب ثم الخطاب كما قد
 اهل البادية والحضر لكن في احدى شيئين هما ثم انما
 انما مختصة به البادية وبها اخذت ما عذر ما يحتاج
 اليه المسافر في البادية وتيسر الضيافة على اهلها غالباً بخلاف
 اهل الحضر لتيسر مواضع النزول وبيع الاطعمة قال
 القمي وخبر الضيافة على اهل المدن وليست على اهل
 الودع موضع انتهى وفيه نظر فقد ذكرت في ذلك الكتاب
 له طرق كثيرة وقيل بمحمل تخصيص الكرام الخارجين والضعف
 بغير القاسق والمبتدع والمودى ونحوهم فهو لا يكون
 بل يأتون رذائلهم من فجورهم وبمحمل جعلهم من
 ذوات الجحدين فيكره موت من حيث الجوار او الضيافة
 ويأتون من حيث الفجور لان الكافر يراعي في
 ونحوه فالمسلم على نحو ضفة اوله وجا في ذلك بعد الجرح
 قال بعضهم حتى نحو الحجية والكلب العتور يطعم ويسقى

اذا انظر

كذا اضطر الى ذلك ثم يقتل الفتي والوجه هو الاعتقال
 الثاني كما يصرح به ^{كلام} يعتنا ولا ينافيهم قوله بحكم الجوع
 مع الفساق اطاسالهم لان هذا فيه اعتناء على تسقيهم
 كما يدل عليه تقييدهم والعقود معهم بالانسان اي من
 حيث النفس ^{فهم} منهم ^{فهم} لا للانسان كذا في جابر
 وما ذكر في اطعام العقور فيه نظر لوجوب قتله فوراً فلا
 حاجة لطعامه كما يدل قول المعتز لو استطعن من غير اذ قتله ^{عليه}
 بخلاف قطع بخلاف ما لو استسقى فانه يسقى لقله من ربه رواه
 البخاري ^{وسلم} وهو من القواعد العظمى العظمى لانها في جميع
 احكام اللسان الذي هو الكش الجراح فعلا فهو بهذا الاقبة
 يعبر ان يقال فيه انه ثلث الاسلام لان العمل ما بالقلب
 او بالجوارح او باللسان وهذا ظاهر وان لم ارض من صريح
 به ثم رأيت بعضهم قال ان جميع اولئك تنفع منه واشار
 فيه الى اربعة صلا البر والصلة والاحسان ^{لغيره} كذا في جابر
 بغير حق الخبر والضعف وبهذا الاعتبار يصح ان يقال
 فيه انه ثلث الاسلام لان الاحكام لما كان تتعلق بالحق
 او بالخلق وهذا الثاني لا هو صلة بالخلق يستلزم

رغبة في جميع نفوتهم ومن ثم كان المقصود من الامور
 الاخرى من هو المقصود السابق في حديث لانه من لم يكن
 حتى يحبه الله يحبه الناس من الالف والاجزاء وعدم
 التفرق والانقطاع لان الناس جميعا بعضهم لبعض
 واذا اكرم كل منهم جارة انشئت طائفتان وانفقت الطم
 وقوية شوكة الدين واذا خضعت جارات المؤمنين
 اهان كل هان انعكس الحال ووقعوا في صنوع الاختلاف
 والضلال وكذا غالب الناس اما ضيف او مضيف فاذا
 اكرم بعضهم بعضا وجد ما من من الصلاح والابتلاف
 واذا اهان بعضهم بعضا وجد الفساد والمخالفة الحديث
 السالف عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رجلا يحتمل التراب
 المذوق في حديق الطير الى حنة قلبي يا رسول الله قلني على عمل
 يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة او حارث بن قدامة
 عم الاحنف بن قيس فقد اخرج احمد عنه قال يا رسول الله قلني
 على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب فاعدت عليه من ذلك
 يقول لا تغضب وكل المحرم لكن تازع في هذه بحسب اسطانه

بأنهم يقولون حارثه تابعي لا يصح في قال الله تعالى
 لا يصح في قال لا تغضب بحمل الله أراد أمر بالامتناع
 التي توجب حسن الخلق من الكرم والسخاء والكرم والسخاء والكرم والسخاء
 والأحتمال وكف الأذى والصبر والعفو وكلم الغيظ
 والطلاق والبشرى بالاخلاق الخمسة الجميلة قال
 النفس إذا انحطت بهذه الاخلاق وصارت له عاقبة
 اندفع عنها الغضب عند حصول السبابة وإنه أولاد
 لا يعمل بمقتضى الغضب إذا حصل بل يحيا هذه نفسه
 على ترك تنفيذ العمل بما فيه فائدة لطلبها
 كان في أمره وتحت أمره ومن ثم قال تعالى ولما سكنت
 عن موسى الغضب حين لم يقتل ملأمة به غضبه
 وجهاد نفسه على ذلك اندفع عنه شر غضبه ونزاعه
 وذهب عله فكان لم يغضب وهذا الاشارة بقوله
 تعالى لا تغضبوا هم يغفرون والكاظمين الغيظ
 لا يغضبوا الشيطان ليس الشيطان بالصبر إنما
 الشيطان من يملك نفسه عند الغضب ومسلوا يغفرون
 الله ويحكم قلنا الذي لا يصح في قال الله تعالى

وتكون الذنوب مذكورة في نفسه عند الغضب فرود السبايل
 عليه السلام يقول اوصني يا رسول الله وكل من لم يفتح قلبه
 لا تغضب عليه وصبر اطلع منها وانفع فلم يرد
 صلى الله عليه وسلم عليه واعلاه له حيث قال له ثانيا
 وقال لا تغضب نفسي لا يتركها ما عظم نفعها وموت
 فهو كما قال له العباس لم يرد عاد عواذ يا رسول الله
 فقال يا رسول الله العاقبة نعم وذاك مرارا فقال له يا عباس
 يا عمو غضب الله على العاقبة في الدنيا والاخرة فانك اذا
 غضب على العاقبة عظم كل حين وقيل بعد ذلك صلى الله
 عليه وسلم علم من هذا الرجل كثر الغضب فغضب فهاهنا
 الوصية وفي بعض طرق الحديث ما يعبرون من غضب الله
 قال لا تغضب في طريق اخرى ان رجلا قال يا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اوصني ولا تكبر علي وقال عمو يا عمر واثقله
 علي لا تغضب قال لا تغضب في اخرى علي يا عيسى
 في الناس ولا تكبر علي قال لا تغضب ولا تخوفا
 يا رسول الله اوصني قال لا تغضب ففكرت حين قال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما قال في الغضب جميع البشر ومن ثم
 قال

عليه
 السلام

قال جعفر بن محمد عن أبيه عن الغضائري قال سئل
 عن قول ابن المبارك اجمع للمحسن المخلوق في كلمة قال
 ترك الغضب واخرج محمد بن نصر الميموني عن ابن
 ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله
 اى العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتا عن حميد وقال
 لبيك فقال لبيك ثم ثماله كذلك ثم عن خلفه فالتفت اليه
 فقال يا لبيك لا تفقه حسن الخلق هي ان لا تغضب ان
 استطعت وهو مرسل واه البخاري وهذا من بداه
 جوامع كلمة النبي اخبر بها صلى الله عليه وسلم واما ما روي
 ان رجلا قال لابي عبد الله صلى الله عليه وسلم اوصني
 قال لا تغضب قال لا اقدر قال فان غضبت فامسك
 يدك ولسانك وان يحيى قال العيسى عليه السلام اوصني
 قال لا تغضب قال لا استطع قال تقنى قال لا اقدر
 فلم يدر فتمت له كما شاركه في هذا الكلمة المضممة
 في جوامع الخير والمناجاة عن قبايح الشر فان الغضب هو
 الذي يوجب طلبا لرفع المودى عنه خيبة وقوعه
 اولاه فامسك من مصلحته الا ترى مع رفق لا يحصى ما

وترتيب عليه من المفاصل الدنيوية والاخرية لان الله
 تعالى خلقه من النار وعجزة بطنه الانسان فهو انوع
 في خلقه من كل افراسة اشتعلت نار الغضب فيه وارت
 فوق النابض من دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع
 الى أعلى البدن ارتفاع الماء في العذرة ثم ينصب في الوجه
 والعينين حتى يحمر منه اذ البشرى كالزهر
 تحكي ما وراها الا الغضب على من دونه واستشعر
 المودة عليه فان كان من فوقه وانس من الانتقام منه
 انقبض الدم الى جوف القلب وكمن فيه وصار حبيبا
 فاحمر اللون او ممن يساويه الذي يترك في المودة
 عليه يتردد الدم بين انبساط وانقباض فيصير لونه
 بين احمر وصفو فالغضب هو ان الدم يغلي في قلب
 مخزن فيجبر عليان دم القلب لارادة الانتقام ويورد
 الاول حديث احمد والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال
 في خطبة الامان الغضب حمرة موقدة وقاب ان لا
 اكل من النار فاحذر او ياجر واحذر عينية عن احس
 من لا يتركها في الارض وفي رايه فلا حبه
 احكم

هذه

كلمات

لمجدكم من ذلك شيئا فليجلى ولا يعدوا به الغيب
 أي يلخصه في نفسه ولا يعد به الوعيد بأدائه والانتقام
 منه ولا يستحال هذا المعنى في حق تعالى عن المبالغة
 بالغضب في حقه إرادة الانتقام فيكون صفة ذات
 أو انتقام فهو يكون صفة فعل وما يرتب على
 الغضب وحقق من المفاسد تغير ظاهر البدن بغير
 لونه كإفراجه وشدة حره أطرافه وخروج أفعاله
 عن حيز الاعتدال واضطراب حركته وكلامه حتى يترك
 استقامته وتتقلب مناهجه ويحمر أحداقه ويشتعل خلقته
 حتى لو رأى نفسه لسكن غضبه حياء من قبح صورته
 ولو كشف له من باطنه لراى اقبح من ظاهره فانه عنوا به
 الناس عرو واللسان بانطلاقه مع تحيط للنظم واضطراب
 اللفظ بالشتم والتمسح وقبح الكلمات التي ليس بها
 ذوق المنة والمروءة حتى الغضبان اذا فتر غضبه
 والجوارح ما يبطش بها ضربا وغيره وان تمكن من الغضب
 عليه والارجع غضبه عليه فيمزق ثوبه ويلطم وجهه
 فوق يديه بالارض وما عليه من الصغار

والمدعوا بوجوب العذر والعدو كالمواله المتكرران أو المقتول
 المختاران وربما قويت قارة الغضب فاطفأت بعض حيلهم عليه
 المعززة على حيلهم وأعدوها في حق لو فته والقلب
 بما كان الحسد والعقد واضرا والسوء والشبهة وافشاء
 السوء هتك السر والاستهزاء من بعض القبائح
 وذلك كله مما لم يستوجب عليه عقوبه العقوبة والهم
 العذاب فانظر كم تحت هذه اللفظة النبوية وهي لا
 تعضبت من بلاغ الحكم وفوايد استجلاب المصالح وهدم
 المفاهيم مما يمكن عده ولا يفتقر حله والله اعلم حيث
 سجدت به الله كيف وقد تضمن ايضا اكثر الشروع منه
 عن الانسان لانه في مدة حياته بين لذة والهم فاللذة كالما
 قوران الشهوة لغير كل وجماع والالام سببه نوبات
 الغضب ثم كل من اللذة والالام قد يباح تأويله لو دفعه
 كتنكاح الزوجه ودفع قاطع الطريق وقتلهم كالزنا
 والقتل المحرم فالشراة عن شهوة كالزنا وإما عن غضب
 كالقتل فهما اصل الشروع ومبدأهما فالحسنات الفهم
 يندفع نصف الشر وهذا الاعتبار والكثرة في الحقيقة قال
 الغضب

الغضب بولد عنه القتل والقذف والطلاق ومجر
 المسلم والعقد عليه والحسد له وهتك ستره والاستهزاء
 به وأخلف الموجب للحنت أو الندم كما جاء في الحديث
 البين حنت أو ندم بل والكفر كما كفر جبهة بن الأهم
 حين غضب على لطفه أخذت منه قصاصاً وبهذا الخبر
 يصح أن يقال في هذا الحديث أنه راجع الإسلام لا إلى حال
 الإنسان أما خيراً أو شراً لم يفتى عن شهوة أو عن
 غضب وهذا الحديث متضمن لنفي الغضب فيقتضي
 نفي نصف الشر وهو راجع المجموع فكان هذا الحديث
 راجعاً من هذه الجهة وهذا ظاهر وإن لم أر من عنى
 عليه ويذكر على انحصار سبب الشر والشهوة والغضب
 أن الملكية لما تجردوا عنهما تجردوا عن سائر الشر
 جملة وتفصيلاً ثم الغضب له دافع ودافع قالوا
 يحصل بذكر فضيلة العلم وكظم الغيظ نحو قول الإمامين
 الغيظ وقوله صلى الله عليه وسلم من غلبت عليه نفسه عند الغضب
 وأحكم من عفى بعد العذرة وقوله صلى الله عليه وسلم
 من كظم الغيظ وهو قادر على أن ينفضه دعاها الله

وغيره

رواه

اشهدكم

عز وجل على من من الخلاق يوم القيمة حتى يجيرة في
 أي القوم شاوراه احمد وزياد السنن الا النسائي وقال
 القهستاني حسن غريب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس
 الشديد بالصرعة اما الشديد الذي يملك نفسه عند
 الغضب والصرعة الذي يصيبه الغضب ويكثر منه ذلك
 ومن ثم لما غضب عمر على من كذب ما نقض بالعذر
 ولا يعطى الجزل واحمر وجهه قيل يا امير المؤمنين
 لم تسمع ان الله تعالى يقول جذا العفو وامر العفو
 والعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين قال صدقت
 فكان ملكا نارا كما طفيت وباستحضار خوف الله
 تعالى على حكمي ان ملكا كتب في ورقه ارهم من في الارض
 يرهمك من في السماء اياما وسكطاه وملكته وميل
 لسلطان الارض من سلطان السماء وميل لحاكم الارض
 من حاكم السماء اذكر في حين لغضب اذكر في حين غضب
 ثم دفعها الى وزيره وقال ان غضبت فادفعها الي فكان
 كلما غضب دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه
 وبان يستعيد ما يده من السلطان الرجيم كما قالوا

الصحيح

الذي ينجي من هذه وتعرف أنه جاء والله يدين العالمين
 من الزمان الذي عمل الإنسان عليه ليرد به
 ويغيره ويأخذ من نعم الله عن الجور لا يستعاض
 بأحد عز وجل من أقوى سلاح المؤمن على دفع كيد
 الشيطان أنه استبصر جلال عند النبي صلى الله عليه وسلم
 وأحوال صاحب غضب قد أحمر وجهه فقال صلى الله
 عليه وسلم لا أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يحسد
 لو قال عود بانه من الشيطان الرجيم فقالوا الرجل
 أما تسبح بما يقول النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لست
 بمجنون والرافع يحصل بذلك القضا ويتغير الحال
 التي هي عليها كأورج في حديث اذا غضب احدكم وهو
 قائم فليقعده وان غضب وهو قاعد فليضطجع
 وروى احمد وابوداود اذا غضب احدكم وهو قائم
 فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع
 ثم قال في القام منه بالانتقام والمجالس وفيه من
 رويها ورواه الروايات السابقة فاذا احسن احدكم

والتي عليها وأخرج إجمدا إذا غضب أحدكم فليكن
كأنه لا يلو وهو أيضا دواعي لان الغضب يصد
عنه من قبح الاقوال والاعمال وجب الدم عليه عند نزول
الغضب فإذا استلكت زال هذا المعنى فإن لم يزل كما ذكر
فوضي أو اغتسل بالما الحار فان لم يطفئ الا لما
كما قال صلى الله عليه وسلم الا يغضب أحدكم فليتوضأ بالما
فانما الغضب من النار وانما يطفئ النار بالما وفي رواية
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار وانما يطفئ النار بالما فاذا غضب أحدكم فليتوضأ
وروي ابو نعيم باسناد حسن ان موسى الخ لا يراه كهم
معاوية بن وهب وهو على المنبر فغضب ثم نزل فاعتسل
ثم عاد الى المنبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الغضب من الشيطان والشيطان من النار
والنار تطفئ بالما فاذا غضب أحدكم فليغتسل والغرض
ان يبتعد عن هذه الوتوب والمساورة للانتقام مما
الخلق حسا الحادة المبادرة وكان معاوية بن وهب
من اصحاب العرب من لم كان يقول ما غضبي علي من اقدار
عليه

عليه ومن لا يرى أن الغضب يحب محض لا يملك
 فيكون المودعي لو أن قدر عليه ما قبله أن يشيخ بلا
 غضب والا كان مجرد الغضب محض لا يملك
 وحده لا يشفي فلا يملك فيه على كل تقدير المراد
 برفعه أو دفعه ما اضطار به كالحمل ما مضى
 فهو أن الدم القلب باطن فهو كالرعد ظاهره انفعال
 آثاره وما يترتب عليه من القبايح فإن الإنسان بحسن
 الرياسة وتهذيب النفس عن ذمم الأخلاق ومعارضة
 الأهواء يابتن شر غضبه وقبائح المرتبة عليه فيسوي
 وإن كان ضروريا لا يمكن دفعه إلا أن آثار المرتبة
 عليه يمكن دفعها فالدفع مالم يفسد هم هنا من إلا
 شكله لا يثبت الذي بعضهم ذكره هو هذا الذي ذكره
 حيث قال التحقيق أن الغضب إن أفاضل
 للطبع الحيوان وهذا لا يمكن دفعه وهو الغالب
 في الناس وأما غالب الطبع بالرياسة فيمكن منعه ولا
 يمكن قوله صل الله عليه وسلم لا تغضب فكيف لا
 يطلق والحاصل أن أقوى مبادئ دفعه ورفعه التوجه

بالحقيق وهو اعتقاد ان الفاعل في الوجود حقيقة
 الا الله تعالى وان المخلوق الات ووساطة كبري وهي
 مخلد عقله واختيار كالانسان وصغرى وهي من استقيا
 عنه كالعضا المضروب بها ووساطة وهي من فيها الاله
 فقط كالدراب فمن توجه اليه كمن يتوجه اليه وشهد
 ذلك التوحيد الحقيق بقلبه انذفع عنه غضبه لانه اما
 على المخلوق وهو جبراته في العبودية او على المخلوق وهو
 استغناؤه في التوحيد ومن ثم خدام افسس من الله عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين في قال النبي فعلمه
 لما فعلته ولا الشئ تركه لانه يقطعه ولكن يقول قد والله ما شا
 وما شا ففعل اولو فكر الله لكان وماذا الا لكان
 معترضة صلى الله عليه وسلم بان لا فاعل ولا معطل ولا مخرج
 الا الله تعالى ولا ما في ذلك ما صح ان موسى على نبينا وعليه
 وعلى سائر الانبياء والرسل افضل الصلاة والسلام نقل
 غرانا في خلوة ووضع ثيابه على حجر فقر به فغدي
 وانه يقول ثوبى حجر ويصنعه بعصاة امرت
 فيه فراء بنو اسرائيل وبطلان كذبهم عليه فانه اعلم
 منهم

عنهم في الغسل لا ذرة به لانهم يغضب عليه غضب
انتقام بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالى خلق فيه
حياة فصارت كدابة نفرت عن رايها وتحتل على لود
انه عليه الطبع البشري فانتقم منه كما حكمه تعالى
انه لما قيل لا تقربوا هذه الاثام لا تحف لف كنه على يده وتناولها
به فقبل له ارايت لو اذن الله فيها تحذر هل كان يفعل
الف ك قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خاف ويؤذي
ذم ما يقتل ان كان حديدا حتى كان اذا اغضب خرج
شرجه من صدره كسلا النحلة ولهذا لما علم
بما احدثت قوم بعد اخذ براس اخيه ولجسته بحرا
ولذلك حكم ان الخضر لما خرق السفينة غضب واجتذ
برجله ليعلقه في البحر حتى ذكر يوم عودك معه فظلم
تبيسه اي انما يذم حيث لم يكن لله والا فهو محمود ومن ثم
كان صوابه عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمة الله
عز وجل فينبذ لا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر الحق
ردي كان اذا غضب عرض واشاح وان كان بين يديه
مروءة الغضب وقال علي بن ابي طالب كانا جالسين

من

والسلامة كراية
جدة تامة

الغضب

الغضب
الغضب
الغضب

القرآن مرضى لرضاه ونحوه السخطه ولشد جناية
صلى الله عليه وسلم كان لا يراجه احدا بما يكرهه بل يعرف
الكرهية في وجهه ولما بلغه ابن مسعود قول القائل
هذه قسمة ما اريد بها وجه الله شوقا اليه وتغير وجهه
وعصب ولم يزد على ان قال قد اشد من هذا يا كثر من
هذا فصيبر وكان من دعائه اسأل الله لك كلمة الحق والغلبة
والرضى وهذا عزيز جدا اذا اكثر الناس اذا غضب لا
يتوقف فيما يقول واخرج الطبراني في خبر ثلاث من
اخلاق الائمة من اذا غضب لم يدخله غضبه في ما طار
ومن اذا رضي لم يخرج به رضاه من حق ومن اذا اذ
لم يتقاط ما يعتزله والاخبار الدالة على وقوع غضبه
صلى الله عليه وسلم وتكرره كثيرة مع الاجماع على انه
كان احلم الناس واكثرهم عفوا وصفحا واحتمالا وكونا
ونهاية الكمال الغضب في موضعه والحلم في موضعه
واخرج احمد ما تجتمع عليه من جبره افضل من الله من
جبره غيظ يكظمها ابتقا وجبره اهدى فاعلى واحزم
ما من جبره احب اليه من جبره غيظ يكظمها عبيد
ما يكظم

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

ما كان عليه من جبرية فيظن الاملا الله جوفه ايماناً وفي
رواية لا يوجد اود ملا الله ايماناً وليميز الانسان
من الوماع على نفسه او اهله لو مال عند الغضب فانه قد
يصلوف سائر اجابة فيستجاب له كما يدرك عليه جبر
مسلم عن ~~...~~ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قنوة ورجل من الانصار على ناصح له قال تلدن عليه
بعض اقلدن فقال له سر لعنك الله فقال صلى الله عليه
وسلم انزل عنه فلا تعيننا ملعون ولا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا
من الله ساعه اجابة يسال فيها عطا فيستجيب لكم
سوف هذه ايضا دليل على رح ما قيل عن الفضيل ثلاثه
لا يلامون على غضب الصائم والمريض والمسافر وعن
الاحمد بن قيس يوحى الله الى الخافطين لا تكلموا على
رب في يوم ثيابا ووقى صلى الله عليه وسلم اذا غضبت
فاسكت يدك على تكليف الغضبان في حال غضبه بالسكوت
فالحمد كلام وقد صرح مما علم كما مر انه صلى الله عليه وسلم
بعض من غضب ان يثبلا في غضبه بما يسكنه من احوال وافعال

قضى

و هو ان يهرع عن تكليفه بقطع العصب فكيف يقال
 ان يهرع عن تكليفه في حال غيبته بما يصدر منه قيل ومرا من
 اطلاق من السلف ان من كان سبب غيبته مباحا كالمهر
 او طاعة كالمصوم لا يلام عليه اي في نحو كلامه لا وقتل او
 بنية او اخذ مالا وانك لا تغيرونه لا يشكر مسلم
 ان الغضبان مكلف به ونحو طلاق واعتناق بالخلاف
 على ما قاله بعضهم لكن نقل عن غير في خلافه قد
 يشكر بانه ان زال تمييزه فغير مكلف وان بقي فمكلف
 فما محل الخلاف وصح عن ابن عباس وعائشة رضي الله
 عنهم ويرد على من فسر بالافلاق في خبر لا طلاق ولا اعتناق
 بالعصب بل الصواب تفسيره بالاكراه الحديث السابق
 عن ابي يعلى شداد بن عبد الرحمن بن اوس رضي الله عنه
 الانصاري الخزرجي بن اخي حسان قيل وهو بدرعي وهو
 علقما وانما بدرعي واللة قال عبادة بن الصامت وهو الذي
 كان عند ابي من اول العلم والحكمة سكن بيعة الله اس وقب
 بها وثلاث سنه ثمان وخمسين او احدى واربعين او ثلث
 وستين من خمس وسبعين سنة وذكر في الواقعي بطلانها

الرجع

في الغضبان
 في الغضبان
 في الغضبان

و ابو الحسن

سنة ١١٠٠

الف

الرحمة باق الى الان روى له خمسون حديثا اخره سنة
البحار حديثا ومسلم اخره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله كتب اي طلب واوجب اذ الوجوب هو موضوع
كتب عند الفقهاء والاصوليين لكن المراد هنا مطلق
الطلب لا ~~الطلب~~ فلا احسان الواجب ان ياتي
بما وجب عليه من فعل وترك مستوفيا لشروطه
والثاني ان ياتي بمكالات الواجب والمكاتب
مع معتبراته ومكالاته الاخسان مصدر احسن اذا
اتي بالحسن وهو ما حسنه الشرع لا العقل خلافا
للمعتزلة كما هو معروف في الاصول والمراد به هنا
تحسين الاعمال المستروعة لا مجرد الافعام على الغير كان
الاول المعروف والشراف له لانه الاحسان من الفعل
اي جود منه نفع عليه وعلى غيره فهو على من شرع في شيء
سواء ان يفي به على غايته كاله ويحافظ على ادائه المسمى
بالمكاتبه وكذا من ان يتولى له نفسه انما اذا فعل
ذلك على عمله لانه وان فعل بغيره القرب حتى
يفرق مع قلبي الكمال الذي لا احسان فيه على غيره

في اوان كل شيء يستغنى عنه القديم تعالى فانه تعالى لا
 حاجة له الى احسان احد لا يستغنى به بذاته عما هو
 والاعراض: والجہادات لا ينافي الاحسان اليهما
 فيقول النبات والحيوان آدميا وغيره والاحسان اليهما
 منات اما الثاني فواضح واملا من المودة والمصلحة
 والاحسان اليهم باحسان عشرتهم بان لا يفعلوا
 الحفظ ما يكرهون ولا ما ينادون به بحجة انهم
 ما ينادي به بنواذير كما في الحديث واللجن بنحو نيتهم
 بالسلام من الصلاة فانه من المصلحة ان ينوي به
 على من على عتبة او يسارة من ملكه ومو من انس وجن
 ويصل اليهم والى الملك احسانا اخر من المصلحة فانه
 اذا قال في القشهد وعلى عباد الله احسانها وغرها
 هذه الدعوة كما في الحديث والاحسان لشياطينهم
 وكفارهم بالرفق اليهم ككفار الانس بالاسلحة
 ويخص من كل شيء ايضا المودة من نحو الخمر والبيع
 فلاحظ لها في الاحسان انتهى وهو ممنوع ان
 قتلها بل وجوبه لا ينافي الاحسان اليها بالاحسان القتل

وبالاعلام

وبلا طعام ان لم يحب قلبها فورا فقد قال صلى الله
 عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر فيوم يجوز ان تكون
 على بابها والمعنى انه سبق من الله تعالى بجهنم لعباده
 بالاحسان على كل شيء حتى اذا فرج بسكين غير كاله
 لم يضع الله في كبدها حتى ولم يظهر من هذا التقدير
 انها على بابها في الجنة معفو في ايضا نعمه يصح في
 تقريره ان يقال المعنى ان الله طلب من عبده الاحسان
 حال كونه مستقليا عنه على كل شيء اراد ايصاله اليه فعبه
 عن مزيد الاحسان اليه وعمومه للمعسر اليه باستعلايه
 عليه بالجنة في طلب كماله ثم رأت بعضهم قال في
 جعلها على بابها والتقدير كقوله الاحسان في الولاية على
 كل شيء وما ذكره ابلغ وانسب بسياق الحديث فكل
 يصح في غير كونها على بابها ان يقال المراد انه تعالى لا
 يكون محسنا اي بحسب ما يناسبه كالشيء
 من نعمه فاذا قبلت انما فرع صلى الله عليه وسلم
 فهو اذ لا يعده على ما قبله وخصها بالكرامات
 ان من الاحسان لا تقتصر لهما الغاية في اليه

الحيوان فانه طلب الاحسان فيها مع كونها
الخائفة في الاذى فبابك لا يغير ذلك فانه احرى ان
يطلب فيه الاحسان او ان سبب التخصيص رد
ما كانت الجاهلية عليه من التمثيل في القتل بقطع
الانوف وقطع الاذان والايدي والارجل ومنه
الذبح بالمذكاة كاله ونحوها مما يعذب الله الى ومن
اكلهم المنخنقة وما ذكروا فيها في اية المائدة
ذلك بقوله فاحسنوا القتل هو بكسر الفاء الهشة
كالجلسة بخلافها بالفتح فانه المصدر واذا الامر هو
احسان ذلك في كل قتل جائز وبما كان او قودا او
او غيره فيكون بالآلة غير كاله مع السرعة وعدم قصاله
التعذيب فان اقتصر بالآلة كاله ضمن ما سري منها
لتقصيره لعدم راعى في القاتل الهشة والآلة التي قتل
بها فيفعل به حيثما مكنت طلبا للمائة
القود ما امكن واحتررت بقولي حيثما مكنت
عن نحو القتل بلواط وسحر فيعدل فيه الى السوء
لتعذر الماتل حينئذ واذا لم يجد ما يحل ذبحه من
البهائم

البهايم فاحسبوا الذنوب فيها كسر او فحش ما به كافي
 القلعة وفي رواية الذنوب وهي التي في الكثر شيء صحيح
 مسلم وهو المصدر لا غير وحيث ان هذا ينحصر ما مر فان
 يرفق بالبهيمة فلا يصبر عنها بعنف وعظيمة ولا يفر
 الى موضع الخوف منها ولا يهرب منها ولا يحداد الاله ونحو ذلك
 الى القلعة والشمسية ونحو ذلك التي هي الاله تعالى ونطق
 الملقوم والمرى والودجين والاعتراف الى الله تعالى
 بالملئق والشكر على هذه النعمة العظيمة ومن اطلالة شيء
 لنا ما لو شأنا حرمه وسلطه علينا من الاحسان الى البهايم
 التي لا يراد ذبحها عدم حبسها للقتل في وقت قد مر عنه
 صلى الله عليه وسلم انه نهى عن صيد البهايم وهو ان يحبس
 البهيمة ثم يضرب بالنبيل ونحوه حتى يموت ويصح عنه
 ايضا في النهي تحت ذمها وان من فعل ذلك فهو ملعون
 ان الله ايضا ان لا يحمل فوق طائفة ولا
 يستمر راها عليها وهي واقعة الحاجة ولا يحمل
 منها من ولدها ولا يسوي السمك والجماد حتى
 يموت وقد حكى ابن حزم الاجماع على وجوب الاحسان

ان

في النجعة واصحابه وجوه قتل الاذي ضرب عنه
 بالسيف وورد في تحريم المثلث احاديث كثيرة منها
 من قتل ذي روح ثم لم يثبت مثل اعداء يوم القيمة
 وهو مخصوص بغير القاتل الممثل لانه صلى الله عليه وسلم
 رضى راس يهودي بين يدي ل...
 جوارى المدينة وعن جمع من السلف ان من قتل كفن
 اورد في المثلث بالحرق بالنار وروي عن ابى بكر رضى الله
 وخالد بن الوليد وغيرهما من ذلك وصح عن علي كرم الله
 وجهه انه عرق المرتدين فانكر ابن عباس رضى الله عنهما
 عليه واصل ذلك فعلم صلى الله عليه وسلم بالمرتدين حيث
 قطع ايديهم وارجلهم وشمل اعينهم وتركهم في الحرق
 حتى ماتوا وفي رواية فربذوا في الشمس حتى ماتوا وفي
 اخرى وسميت اعينهم والفى في المرق ليستقون
 ولا يستقون وذلك لانهم قتلوا واحدا
 واجيب بان هذا كان تحريم المثلث وبان اعيانهم
 ستمت لانهم فعلوا ذلك بالزكاة اخرجهم مسلم
 وذكر ابن شكا ب انهم قتلوا الراعي وشلو ايه وابن
 سعدان

بعد انظر فطهر يده ورجليه وغسل الشك
فلمانه وعينه حتى مات وبذل على النسيان صلى الله
عليه وسلم امر بمحرق رجلين من قريش ثم قال كتب
امر نكم ان يرقوا غلاتا وقللنا بالنار وان النار
لا يعذب بها ~~فان وجدوها فاقطعوها~~
رواه الشافعي وتجد في بعض النسخ السكين وحده
واستخرجها معنى وبفتحها احدكم شفرته وجوانا
كانت كانه يحرق يحصل للحيوان بها تغذية والاقداب
وهو السكين وكونها مما يذبح به وشفرتها حدها
فسميت باسمه سمية الحسم باسم جزه وبفتح حال
تحتها ان يوارى بها لا يمتدح صلى الله عليه وسلم بذلك
رواه احمد وابن ماجه والبيهقي في بعض اوله من اراج اذا
اوخل الى امر او كان له دخل في حصوله كما في وجه
كان ~~في~~ اصل السكين عليها شفرة خفيفة كغدة
الشيء ويثبت بها سنانا حتى تنفذ ويان لا يجد السكين
بمخضمة كما مر في روى الجلال والطبراني في ان صلى الله
عليه وسلم مر به رجل واقف رجل على صفة شاة وهو يحل

من حد

الشيء

نَشْرَةً وَهِيَ تَلْخُطُ اللَّيْلُ بِمِصْرَهَا فَقَالَ الْفَلَاكُ قُلْ هَذَا
أَمْرٌ لَا تَكُونُ مَوْتَانِ وَلَا يَذْبَحُ أُخْرَى فَالْتَمَسَ وَرَوَى
أَبُو مَاجَهٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ
وَهُوَ يَجْرُ شَاةً بِأَذْنَانِهَا فِي دَعِ أَذْنَانِهَا وَخَدَّيْهَا
أَيُّ وَهِيَ مَعْدَمُ الْعَيْنِ وَأَخْبَرَهُ الرَّزَّازُ أَنَّ
شَاةً أَقْبَلَتْ مِنْ حِزَابٍ حَتَّى جَاءَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَاتَّبَعَهَا فَأَخَذَ يَسْحَبُهَا بِرِجْلِهَا فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبِرِي لَا مَرَأَةَ وَأَنْتِ يَا حِزَابُ
فَسَقَى إِلَى الْمَوْتِ سَوْقًا رَمَقًا وَأَخْبَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ
أَبِي دَاوُدَ أَنَّ الشَّاةَ وَاتَّابَرَتْ حَتَّى أَقْبَلَتْ حَتَّى جَاءَتْ
وَعَطَفَ هَذَا عَلَى مَا قَبْلَهُ لِأَنَّهُ بَيَانٌ فَإِنَّهُ إِذَا دَخَلَ
بِالْمَوْتِ كَانَ يُعَذَّبُ الَّذِي بِهِ فَرَأَتْهَا أَنْ تَدْعُوَ فَالْتَمَسَ
مَا عَلَيْهِ مِنْ وَجْهِهِ وَمَنْ ذَرَفَ إِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ وَلِيَ الْقَضَا فَقَدْ دَخَلَ فِي عَذَابٍ سَكِينًا فَقَدْ عَرَضَ
نَفْسَهُ لِعَذَابٍ عَجَبٍ فَيَعْلَمُ مَا كَالِ الدَّيْرِ بِعَذَابٍ سَكِينٍ
أَيُّ فِي أَصْلِ الْمَفَارِكِ لظُهُورِهَا مِنْ شَاةٍ عَذَابٍ بِالدُّنْيَا
لَا تَسْبِيحُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
فَعَبِلَ

في جعله بمعنى مفعله وتأويلها للنقل من الوصفية
 الى الاسمية لان العرب اذا توصفت بفعل متفعا
 قالت امرأة قتيل وعين كحيل وشاة فريجة فاذا
 عذروا الموصوف اثبتوا لها وقالوا قتيل بني فلان
 وذبيحة ~~من~~ الى على التانيث حينئذ ويعرب
 حينئذ اسما متعولا لا يورثوه لا صفة فانصح ان
 التا للنقل من الوصفية الى الاسمية واه مسلم
 وهو قواعد الدين العامة فهو يتضمن الجميع لان
 الاحسان في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشريعة
 كما مر بما يصدر عن الشخص من الافعال اما ان يتعلق
 بمعايشه وهو سياسة نفسه ودينه واهله واهله
 ومملكته وما في الناس ومعاذة وهو الايمان الذي هو
 عمل القلب والاسلام الذي هو عمل الجوارح فمن
 احسن وهذا كله وافي به على وفق السداد والشرع
 فقد فاز ~~من~~ خير وسلم من كل ضروك وكن دون ذلك
 حوطا ~~ال~~ بذر الميرور تقطيع الاكباد قال الخطا
 ولما كان الصبا ورثة الانبياء ومما ورثوا منهم تعليم

القاسم الاصلون وكيفية الامور الى كل شيء القاسم
 الاسماء الاستغفار للعالمين فان الله عز وجل قال
 صلى الله عليه وسلم ان العالم يستغفر له من في السموات ومن
 في الارض حتى يختلف في جوف البحر الحديث لقاسم من
 من الى درجته من جنادة بعض المسلمين وثلاث
 ذال الاوله وقيل من بن جند بن عبد الله وقيل جند
 بن السكن وهذا الخلق في جده والوجه ومن فوقها
 وعلى كل فهو غفار يجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه
 روى عنه انه قال انا رابع الاسلام ويقال خامس الاسلام
 اسلم بك في عام رجع الى قوم ثم هاجر الى المدينة وقيل
 صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث بان الله اصدق الناس
 وقوله ما اظلم الخضر ابي السما ولا اولت الخضر
 ابي حله الارض اصدق لهم من ابيهم وهو اطم من حله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الاسلام وقال علي كرم الله
 وجهه في حقه وعاهة علي عليا ثم اوتي عليه فلم يخرج منه
 شيء حتى تبين روى له ما في حديثه في روى في ثمانون
 اتفاقا منها على انه حديث واقعه البخاري حديث في مسلم

بسوء

تسعة عشر مائة في الرعدة بنسبة أحمد بن الحسين
 وثلاثين وأربعين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي اسلم
 وعمره ثمانية عشر سنة وشهد بكا والعقبة والمجاهدة
 في ما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم فاجعة
 وسنة وخمس مائة مائة على حديثين وانفرد البخاري
 بثلاثة ومسلم بحديث وورد انه صلى الله عليه وسلم
 قال اعلموا اني بالجلال والحرام معاذ بن جبل وانه قال له
 يا معاذ ايا حبك فقال ولنا احبك والله يا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال فلا تدع ان تقول في دينك صلاة
 اللهم مني ملوكك وشركركم حسن عبادتك وان قال
 يا معاذ ذكروا القصة من يروي العلم اربعة اي رتبة منهم
 وقيل خمسة وقيل سبعة وقيل مائة البصر وان ابن مسعود
 قال ان معاذ لم كان امة فانتاه حنيفا ولم يكن من
 المشركين قالوا يا ابا عبد الرحمن ان ابراهيم كان امة قال
 بنحوه كذا ابراهيم انا كنا مشبه معاذ ابا ابراهيم
 وقال فان امة قال بنحوه الله معاذ بن جبل كان
 امة فانتاه فقبل يا ابا عبد الرحمن ان ما ذكر الله بهذا

ابراهيم عليه السلام فقال ان مسعود ان الامة التي بعث
 الناس فيها وان القانت هو الطبع وهو ممنوع
 القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجابة
 الارض في طاعون عمواس وهو دفع اوله وفيه بين
 والمقدس فطسب اليها لانه ~~الذي~~ سنة
 ثمان وعشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وقيل اربع وقيل
 ثمان وثلاثين وقيل لا يغور في بستان في مرقبه رضى الله
 عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤذيكم
 شيئا اقول الله من التقوى واصلمها انما هي وقاية تفصيل
 مما تخافه وتحذره فتقوى العبد به ان يجعل بينه
 وبين ما يخشاه من غضبه وقاية فقيه منه هي استئلا
 او امر واجتناب فواهي وهذا على حد الحق الله
 اي غضبه وهو اعظم ما يتقى اذا انفسا عنه عظم الدين
 والاخرى ويحذركم الله نفسه هو اهل التقوى واهل
 المغفرة ويشر ذلك صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها
 اهل الانبياء من اتقاني فمن لم يجعل
 ان اغفر له وقد ايضا وفي العقاب او مكافاة او نكال فمن

سنة
 سنة كانت وانبع
 السنة تحيا وافاق
 الفاتح حسن
 رواه الشرح
 ظاهر حسن وفي
 بعضه من حسن
 صحيح

سنة العاظم

والقوا الله

١٣٦
 القائل
 الثاني
 رقبيا
 ج برهم
 شمس

واتقوا النار واتقوا يوم ما ترحمهم فيه الى الله
 حيث كنت اي واي مكان كنت فيه حيث يراك حيث
 لا يرونك التماسطة تعالى قال الله تعالى واتقوا الله
 ان الله كان عليكم رقيبا ومن ثم قال صوفيه علمهم
 لا يذراهم كقوى الله في ستر امره وعلا نبيه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسالك خمسين
 في الغيب والشهادة وهي من النجيات وهذا من صوامع كلامه
 صلى الله عليه وسلم فان التقوى وان قل لفظها الا انها كلمة
 جامعة لمعقوفة تعالى وهي ان تقى حق تقاة اي بان يطاع
 فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر خروجه الحاكم
 عن روعا قيل وهو منسوخ بالتقوى الله ما استطعتم
 وينبغي ان يقال لا نسخ اذ لا يصار اليه الا بشرط لم
 توجد كما يعلم من محله فالاول ان يقال المراد ان
 يطاع فلا يعصى بحسب الاستطاعة وكذا ما بعده ولحقق
 عباده بما سهوا عن ثم شملت خير الدنيا والاخرة اذ هي اجتناب
 كل منكر وفعل كل مأمور فمن فعل ذلك فهو من المتقين
 الذين نزلهم الله تعالى في كتابه بالمدح والثناء وان تصبروا

وَتَقُولُ مَا تَصِفُ كَمَا كُنْتُمْ شَيْئاً وَبِالنَّاسِ يَتَذَكَّرُونَ
 إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ وَبِالنَّجْمِ هُمْ
 الشَّاهِدُونَ وَالرِّزْقُ مِنَ الْغَلَالِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
 مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْسِبُ قَالَ ابْنُ مَرْزُوقٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ آيَةُ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِنْ
 أَغْذِيَائِهِمْ لِكَيْ تَتَّقُوا اللَّهَ وَبِالصَّالِحِ الْعَمَلِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ
 اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيُعْزِمْ
 ذُنُوبَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْ رُوحِهِ وَبِالنُّورِ اتَّقُوا اللَّهَ وَاصْنُوا
 بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُخَوِّلْكُمْ نُوراً تَحْسِبُونَهُ
 وَبِالْقَبُولِ أَعْمَالُ تَقَبُّلِ اللَّهِ مِنَ الْمُتَّقِينَ وَبِالْإِكْرَامِ وَالْإِعْزَازِ
 عِنْدَ اللَّهِ إِنْ أَلْزَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ وَبِالنَّجْمِ هُمْ
 الشَّاهِدُونَ اتَّقُوا اللَّهَ وَبِالنُّورِ اتَّقُوا اللَّهَ لِكَيْ تَتَّقُوا اللَّهَ
 صَفِيَاءُ النَّورِ هُمْ أَيْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ اتَّقُوا مَا لَا يَتَّقِي هُمْ مَعْنَى
 قَوْلِ الْحَسَنِ مَا زَالَ النُّفُورُ بِالْمُتَّقِينَ حَتَّى تَرَوْا اللَّهَ مِنْ
 الْغَلَالِ عَظَائِمُ الْحَرَامِ قَوْلُ ابْنِ الدَّرْدِ مَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَعْلَمُ النَّفْسُ
 أَنَّ الْعَبْدَ يَتَّقِي اللَّهَ حَتَّى يَتَّقِيَهُ مِنْ مَتَعَالَى وَهِيَ حَتَّى تَكُونَ
 مَا يَرَى أَنْ يَحْلُلَ خَشْيَتَهُ أَنْ يَكُونَ حَرَاماً يَكُونُ حَرَاماً مَعْنَى
 كَلِّمْ

نافع للدارين
 بالحق من

روى عنه

الحرام وأصل ذلك كله حديث كميل بن الأحول عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا بأس به خذوا ما بين يدي
 من أنف الثبكات استبرأوا دينهم وعرضهم بغير ذلك
 كهم المصوى وهو محبة الله تعالى وهو اليمين والشفاعة
 الخوف والطمع في حصول العيشة في الدنيا والآخرة والقوة
 العظم أن الله يحب المتقين الآن أولئك الله لا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم الميراث
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا يتبدل لكلماتهم ولا في القوة
 العظم ولا يهلك في التقوى سوى هذه الخصلة لكفت عما
 ثم حقيقته متوقف على العلم لا الجاهل لا يعلم
 كيف يتقون من جانب الأمر ولا من جانب النهي ولهذا يظهر
 فضيلة العلم على سائر العبادات والأحوال والمقامات
 لتوقفها جميعا عليه ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ما
 عبد الله بشئ أفضل من فقهه وقلا من يرد الله به خيرا
 يفقهه في الدين ويحضره عند المراءاة بالعلم المتوقف عليه
 ذكره العلم العيني الذي لا رخصة له في تركه وهو يعلم
 ما ليس به فحق الصلاة في علمها وأركانها والصورة في علمها

وتبين

قوله

واركاذ عني في كل مكلف فاعلم ظواهرها وما يكسر
 وقوة فيها وكذا الكاذب لمن لم يزل والحق لمن استقام معه
 وبحواليج لمن اراد مباشرة والشكاح لمن اراد الدخول
 فيه ومعاشره الزوجات لمن اراد ان يتزوج امرأة
 ثانية فمن علم ما يخطو عليه عينا واراد ان يتزوج اجنب
 كل مهي وفعل كل ما مور ففهم المتقن الكامل الذي لا يزال
 يتقرب الى الله تعالى بالنوافل حتى يحبه الحديث ومن ثم
 اخرج ابو جابر وغيره عن ابي رقت يا رسول الله صلى
 قال اوصيك بتقوى الله فانه راس كل شيء وفي كل شيء وفي
 رواية عبدك بتقوى الله فانها جماع كل خير والشرور
 عزير بن سلمة انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول
 الله سمعتك حديثا كثيرا فاحفظ ان نفسي اولى بغيره
 فحدثني بكلمة تكون جماعا قال الله فيها تعلم ثم امكن
 العهد ما مور بتقوى الله في سره وعلايته كما مر
 مع انه لا بد ان يقع منه احيانا تقريط والتقوى اما
 بترك بعض الامور او بفعل بعض المنهيات وما
 ذلك لا يتا في وصفه بالتقوى كما دل نظم سياق اياي عليه

لا يترك
 يا رسول الله او صلى الله عليه وسلم
 شئ من ذلك

للتقوى

للمتقين الذين قال في وصفهم والذين اذا فعلوا فاجرة
 الى اخره امروا بالعدل ما يحوي اليه فافطر به بقوله تعالى
 السنة الصغيرة الحسنة بها كان تعالى ان الحسنة
 يذهب السيئات سبب قولها ما في الصحاح عن ابن
 مسعود رضي الله عنه ان رجلا اصله من امرأة قبله ثم اتى
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
 حتى بذلت هذه الآية فدعاه فقرأها عليه فقال رجل هذا
 له خاصة فقال بل للناس عامة وفيهما عن ابن عباس ما ذكر
 رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في رجل فقال
 يا رسول الله اني اصببت حدا فاقه علي قال ولم يسألني
 فحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما
 قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال
 يا رسول الله اني اصببت حدا فاقه علي قال اليس قد كنت
 معنا قال نعم قال قد عقر الله لك ذنبا وخرجك مسلم مجتبا
 من حديد الامامة وخرجك ابن جدير من وجه اخو
 وخرجك من خطيتك كما ولدتك امك فلا
 تعد فان الله واقر الصلاة طوي النهار ورفاه من الليل

ان الحشرات يلهين العباد الاله وهاكس جالس
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله
 اني اصابته حذافا فم علي فاعرض عنه ثم كرره فكرر مرارا فهو
 يعرض عنه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها اتقني امر
 اجنبية لم يشترى مني قرأفا دخلتها الميت صبيتها
 ما يصيب الرجل من قرأفة غير ان لم اجامعها فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فوض وضوءا حسنا فتوضي
 وصل مع النبي صلى الله عليه وسلم ففعل قوله تعالى واقم
 الصلاة طرفة في النهار وراق من الليل ان الحشرات
 السيات ذلك ذكرى للذاكرين اي عظة لمن تعظم فقد
 معاذ يا رسول الله هذا له خاصة ام للناس عامة فقال
 يا للناس عامة اي فلا تعجزوا ان السائل اذا لم يلبس
 منك سيئه ان تقبها بحسنه من نحو صلاة او صوم
 وان قلت او ذكر التاقيات الصالحات سبحانه وتعالى
 والاله الا الله والله اكبر فانهم احب الكلام الى الله سبحانه
 الله ويحمد سبحانه الله العظيم فانها حبيبتان الى
 الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ليرد
 عنك

روي في
 صحيح
 البخاري

عن قبيح عارها وتسلم من الم نارها ثم روي أيضا عن مسلم
 ما من رجل سطر فمسن الطهور ثم بعد ذلك مسح
 من هذه المساجد الاكتساب لم بكل ضلوع فخطوها
 حسيه ورفيعها درجه ومحيط عنه بها سنيه الحديث
 واخرج احمد واثوداود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه من حديث ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيسطره ثم يصلي ثم يستغفر الله
 الا قبل ثم قرأ هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشا أو ظلما
 انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم وظاهر
 قوله تعالى وقوله تعالى هذه السيات انها محي حقيقه
 من الصغيفه وقيل عبره عن ترك المواظبه وهي صوره
 فكما لا يجوز الى يوم القيمه وهذا يجوز يحتاج الدليل
 وان نقله القرطبي في ذكره وقال بعض المفسرين
 الصحيح عند المحققين اما الكبير فلا محي الا التوبه
 بشرطها وحينئذ يصح ان يراد بالسنيه الكبيره ايضا
 والله من التوبه عنها وتوبه ان في طريق مرسل من طريق
 وصايا معاذ لما بعثه الى اليمن وان احدث ذنبا فاحط